صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

وسط مخاوف من توسع الصراع

أي انعكاسات للرد الايراني على المنطقة ؟

اليمين المتطرف يسعى لاحتلال 6 دول عربية

اسرائيل الكبرى على الأبواب ؟

الجمعة 3 أكتوبر 2024 /عدد653

5-4

بعد غد تونس تختار رئيسها

لحلحلة ملف الأراضي الدولية بصفاقس :

مراجعة التفويت في ضيعات الزيتون الدولية للمهندسين ضرورية

9-8

القوافل الرياضية بقفصة

أزمة نتائج وأزمة تسيير .. فمن المسؤول؟

25

موسم زيت الزيتون 2025

6

زيادة في الإنتاج واستقرار في الأسعار

الافتتاحية

محمد بن محمود

إيران تحقق انتصارا استراتيجيا بردها القوي على اسرائيل

قبل مفتتح الشهر الجاري كان هناك اعتقاد سائد بين كثير من الناس بأن إيران ليست جادة في تنفيذ وعدها بالانتقام لاستشهاد إسماعيل هنية، ثم لاحقاً حسن نصر الله، رحمهما الله. إلا أن الرد الإيراني جاء مفاجئاً لكثيرين، على الرغم من أن المسؤولين الإيرانيين قد حذروا قبل وقت قصير من وقوعه بأن هناك رداً وشيكاً. ورغم التحضيرات الأمريكية للتعامل مع هذا الرد، إلا أنها كانت أقل مما كان متوقعاً. الكيان الصهيوني يدعي أن الرد لم يحقق أي نتائج ملموسة، بينما تؤكد إيران أن العملية حققت حوالي 90% من أهدافها. وبما أن هذه العملية تتعلق بالجانب العسكري، فمن المتوقع ألا تتوفر كافة التفاصيل في المستقبل القريب.

ويمكن تلخيص مكاسب الرد الإيراني في أنها أظهرت قدرة إيران الكبيرة على تحييد الدفاعات الغربية، خاصة في حال عدم وجود معرفة مسبقة بالعملية. وقد تجلى هذا الإنجاز كنتاج طبيعي لعملية الوعد الصادق 1 التي وقعت في أفريل الماضي، حيث نجحت إيران في تحديد مواقع الدفاع الجوي للكيان الصهيوني وحلفائه. ونتيجة لذلك، تمكنت الصواريخ المرسلة خلال هذا الرد من الوصول إلى أهدافها المحددة، رغم محاولات الاعتراض التي واجهتها بعض منها. هذه العمليات تشير إلى تطور استراتيجي في القدرات العسكرية الإيرانية، مما يعزز من موقفها الإقليمي ويزيد من قلق خصومها.

كذلك، أعادت إيران تأكيد مفهوم الردع بعد أحداث اغتيال إسماعيل هنية ثم حسن نصر الله، حيث أصبح من الواضح أن الكيان الصهيوني لم يعد يولي أهمية كبيرة للقوة العسكرية الإيرانية، بل بدأ في الاستهانة بها. ومع ذلك، فإن هذه العملية أثبتت بجلاء أن إيران ليست ضعيفة بالقدر الذي يتم تصوره.

فالرد الإيراني على هذه العمليات أظهر أنها قادرة على استعادة هيبتها في الساحة العسكرية، مما يعيد تشكيل المعادلات في المنطقة ويعزز من قدرتها على مواجهة التحديات التي تواجهها، وبالتالي يؤكد على قوة تأثيرها الاستراتيجي.

تُعتبرو مسألة الاختراق من القضايا الحساسة التي حاول الكيان الصهيوني تسليط الضوء عليها في الأسابيع الأخيرة. بعد سلسلة من الأحداث، بما في ذلك عملية البيجر، وتفجير أجهزة الاتصالات اللاسلكية، ثم اغتيال حسن نصر الله، بات من الواضح أن كلا من حزب الله وإيران يعانيان من اختراق مخابراتي كبير، مما يُثير القلق بشأن مدى سرية العمليات التي يقوم بها الطرفان، ويجعل أي تحرك لهما مكشوفاً بالكامل أمام الجانب الصهيوني.

ومع ذلك، جاءت عملية الوعد الصادق 2 لتفاجئ الجميع، مما يطرح تساؤلات جديدة حول حقيقة الاختراق. هل يمكن أن تكون إيران وحزب الله فعلاً مخترقين بالعمق كما يتصور الكثيرون؟

وعلى الرغم من أن رد الكيان بهجوم البيجر وما تلاه كان يهدف إلى إثبات وجود اختراق فعلي، فإن ما تلى ذلك، بما في ذلك عملية الوعد الصادق، أثبت أن كلا من إيران وحزب الله، رغم وجود بعض الثغرات، لا يزالان قادرين على توجيه ضربات مؤلمة ومؤثرة للكيان. هذا يؤكد أن الوضع أكثر تعقيداً مما يبدو، وأن هناك قدرة على التخطيط والتنفيذ رغم التحديات المخابراتية.

إضافةً إلى ذلك، تمكنت إيران من إرسال رسالة مؤلمة للكيان الصهيوني، مفادها أن مدنه ليست بعيدة عن متناول صواريخها المتطورة. فقد قامت إيران بالفعل بتحطيم عدد من الأهداف العسكرية الهامة للكيان، كما استهدفت عدة مدن بصواريخ لم تكن تحمل رؤوساً متفجرة. هذه العمليات تحمل دلالة واضحة: في المرة السابقة، قمنا بتحذيركم قبل تنفيذ الهجوم، بينما هذه المرة جاء التحذير سريعاً وتلا ذلك الهجوم على المدن دون إلحاق الأذى بأحد.

لكن الرسالة لا تتوقف عند هذا الحد؛ إذ تشير إيران بوضوح إلى أنه في المستقبل، يمكن أن يكون هناك عدد كبير من المدنيين بين الضحايا. إن هجومنا الأخير شمل جميع أراضي الكيان، مما يعني أنكم لستم بمأمن في أي مكان. هذه الرسالة تعكس استعداد إيران وقدرتها على تنفيذ عمليات عسكرية دقيقة وقوية، مما يزيد من القلق لدى الكيان حول أمنه واستقراره.

إن الرسالة الإيرانية هنا تعزز من مفهوم الردع، وتوضح أن إيران قادرة على توجيه ضربات مؤلمة في حال تم الاستفزاز مرة أخرى، مما يجعل المعادلة أكثر تعقيداً في الصراع المستمر.

و أعتقد أن من أبرز ما حققته الضربة هو أنها أرسلت رسالة واضحة للكيان الصهيوني مفادها أنه ليس بمفرده في الساحة الإقليمية. هذه الضربة عملت على توضيح أن استقواءه على فلسطين ولبنان لن يكون في مصلحته، وأنه سيتعين عليه تحمل تبعات جرائمه بحق المدنيين. على الرغم من أن الكيان، كما نشهد جميعاً، لا يتحلى بأي شعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه أفعاله، إلا أن الأمر يتجاوز مجرد الجانب الأخلاقي.

فاليوم، أصبح هناك قوة أخرى كبيرة وقادرة على توجيه ضربات مؤلمة، مما يضع نظرية التفوق الصهيوني في خطر حقيقي. إن هذا التحول في المعادلة يبعث على القلق في نفوس قادة الكيان، حيث يضطرون الآن للتفكير مرتين قبل اتخاذ أي خطوات قد تؤدي إلى تصعيد الصراع.

هذا يعكس تحولاً استراتيجياً في توازن القوى في المنطقة، ويُظهر أن الجهود الإسرائيلية للتفوق العسكري لن تعود بالنفع كما كان يُعتقد سابقاً. الرسالة هنا واضحة: هناك قوة جديدة قادرة على الرد، وهو ما يُغير من قواعد اللعبة ويعزز من موقف القوى المقاومة في المنطقة.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

المندوبة الجهوية للتربية بنابل لـ"24/24"

تم سد أغلب الشغورات بالمؤسسات التربوية

سماح باشا

قالت ألفة بن محمود المكلفة بتسيير المندوبية الجهوية للتربية بنابل، في تصريح لمراسلة "24/24" إن المندوبية تمكنت إثر أسبوعين من انطلاق الموسم الدراسي 2024/2025 من سدّ أغلب الشغورات الحاصلة في المرحلتين الابتدائية والثانوية ما عدى 14 شغورا بالتعليم الثانوي و7 شغورات بالتعليم الأساسي.

واضافت بن محمود إن المندوبية تعمل على سد هذه الشغورات تباعا عبر النيابات الظرفية، مضيفا أن الدائرة التربوية بنابل استقبلت هذا الموسم الدراسي 280 مدرسا من خريجي شعبة التربية والتعليم متحصلين على تكوين تربوي يضاهي شهادة دار المعلمين العليا، وفق قولها.

وأكدت المكلفة بتسيير المندوبية الجهوية للتربية بنابل توفير حافلات لنقل التلاميذ بالوسط الريفي إلى مدارسهم ممن اعتادوا قطع أكثر من ثلاث كيلومترات مشيا على الأقدام.

وقد انطلقت الحافلات في تأمين السفرات المنتظمة لـ6 معتمديات، ابتداء من يوم الاثنين 30 سبتمبر الماضي في إطار برنامج شراكة بين وزارة التربية ووزارة النقل على أمل توسيع دائرة المنتفعين في مناطق ريفية أخرى.

بتصدير اكثر من 140 طنا من التمور

عائدات بمبلغ 874 مليون دينار

ارتفعت عائدات تصدير التمور التونسية خلال الأحد عشر شهرا الأولى من الموسم الحالي إلى 874 مليون دينار مقارنة بنفس الفترة من الموسم الماضي حيث قدرت الكميات المصدرة من التمور بـ 140,5 ألف طن مسجلة زيادة بنسبة 18,1 % ، فيما سجل متوسط الأسعار خلال الفترة ذاتها من موسم الحالي ارتفاعا بـ 3,9 % حيث بلغ 6,22 دينار للكلغ الواحد مقابل 5,99 دينار للكلغ خلال الفترة نفسها من الموسم الماضي.

و لدعم قطاع التمور ومساعدة المنتجين، أقرت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري العديد من الإجراءات، وتتمثل في تمويل خزن 20 ألف طن من التمور لمدة 4 أشهر والترفيع في نسبة دعم الناموسية من 60 الى 80 % وإقرار منحة 1 دينار لكل صندوق من فئة 20 كلغ و500 مليم لكل صندوق من فئة 12 كلغ.

وتحظى التمور التونسية بمكانة متميزة عالميا حيث يزداد الطلب عليها سنويا ، و يحتل المغرب المرتبة الأولى بنسبة 27,5 % من مجموع الكميات المصدرة تليه ايطاليا ثم فرنسا.

محمد المبروك السلامي

بعد التوتر في المدرسة الاعدادية بوعبد الله بقبلي

عودة الدروس وتعهد بحل كل المشاكل

تم استئناف الدروس في المدرسة الاعدادية بوعبد الله قبلي بعد الوقفة الاحتجاجية التي نفذها الأولياء و التلاميذ بساحة المدرسة والامتناع عن الالتحاق بقاعات التدريس على خلفية الوضع المتردي للبنية التحتية للمدرسة وعدم إتمام الأشغال المتواصلة منذ خمس سنوات إضافة الى ان المدرسة تفتقر إلى العديد من المرافق على غرارفضاء لممارسة الأنشطة الرياضية والوحدة الصحية وعدم وجود مكتب خاص بالقيمين لتمكين التلاميذ من بطاقات الدخول.

كما أن المدرسة تشكو من النقص في قاعات التدريس وقاعات الاختصاص والمخابروعدم وجود فضاء لممارسة الرياضة وحجرات للملابس و افتقار الاعدادية لوحدة صحية للإطار التربوي وعدم وجود مكتب خاص بالقسم الخارجي .

وبعد الاطلاع على الوضع بهذه المؤسسة التربوية تواصلت المندوبية الجهوية مع المقاولات التي تنجز بعض التدخلات وقد تعهد ممثلها بتسليم القاعة والوحدات الصحية ومكتب القيمين في العطلة المقبلة اخر شهر أكتوبر الجاري.

وإثر الزيارة التي اداها المسؤولون الجهويون الى المدرسة والاتفاق مع المقاولات التحق التلاميذ بأقسامهم لتعود الدروس بصفة عادية.

محمد المبروك السلامي

قبل موفى السنة الجارية

انطلاق تهذيب مدينة صواف وحي الأمل بالفحص

محمد الدريدي

انكبت المصالح الجهوية لوكالة التهذيب و التجديد العمراني بولاية زغوان، في الفترة الأخيرة، على استكمال مراحل إنجاز مشروعي تهذيب مدينة صواف وحي الأمل بالفحص بكلفة أشغال قدرت بحوالي 11,3 مليون دينار، وذلك ضمن الجيل الثاني من برنامج تهذيب وإدماج الأحياء السكنية.

وأفاد المدير الجهوي للوكالة فيصل بن علي أن مشروع تهذيب مدينة صواف، الذي قدرت كلفة إنجازه بمبلغ 7,8 مليون دينار، يتضمن تطوير شبكة الطرقات بأغلب الأحياء وتجديد شبكة التطهير بطول 2,2 كيلومتر و140 وحدة ربط، إلى جانب إحداث وحدة صناعية وقاعة رياضة ضمن التجهيزات الجماعية.

واضاف أن الوكالة رصدت أيضا في إطار نفس البرنامج، 3,5 مليون دينار لتهذيب حي الأمل بالفحص، والذي يتضمن هو الآخر تحسين البنية الأساسية لكامل الحي وتمديد شبكة المياه وتقريبها من المتساكنين.

وذكر بن علي أن المشروعين بلغا مرحلة طلب العروض، ومن المؤمل أن تنطلق الأشغال قبل موفى السنة الجارية، واشار إلى أن أشغال مشروع تهذيب حي المندرة بالناظور، الذي بلغت كلفته 3 مليون دينار ضمن نفس البرنامج، أوشكت على نهايتها وستتسلم الوكالة هذا المشروع قريبا.

استعدادا للملتقى الدولي للاستثمار بين تونس و الجزائر وليبيا

اجتماع تحضيري بتوزر

خصص الاجتماع التحضيري الثاني للملتقى الدولي للاستثمار بين تونس والجزائر وليبيا، لوضع الخطوط الرئيسية للاجتماع الذي من المنتظر أن تحتضنه مدينة توزر خلال الأشهر القليلة القادمة.

ويجمع الملتقى الدولي للاستثمار بين تونس والجزائر وليبيا، والذي تنظمه المنظمة العالمية للسلام والتنمية والثقافة، مستثمرين من الدول الثلاث. وقد تمت مناقشة المجالات التي سيهتم بها الملتقى وانجاز شراكة بين رجال أعمال في البلدان الثلاثة والفائدة التي ستعود على الجهة، الى جانب تناول مسالة تطوير التشريعات والقوانين لتسهيل عملية الاستثمار

ودعا بعض المشاركين إلى ضرورة ربط العلاقات الاقتصادية لتحقيق تبادل تجاري ناجح و فتح سوق تجارية مشتركة بين البلدان الثلاثة ومزيد تنسيق الجهود وتقديم التسهيلات للتبادل التجاري بالاستفادة من التقارب بين البلدين، خاصة أن لمثل هذه الملتقيات أهمية تسويقية خاصة لولاية توزر الحدودية والترويج لها سياحيا واقتصاديا على المستوى الوطني والإقليمي والتعريف ببعض منتجاتها الفلاحية والثقافية والسياحية.

Élection Présidentielle 2024
L'électeur choisit un seul candidat et coche (x) la case correspondante
الانتخابات الرئاسية 2024
3
قيس سعيّد
2
زهير المغزاوي
1

صابر الحرشاني

يتوجه الناخبون بعد غد الأحد الى مراكز الاقتراع للادلاء بأصواتهم و اختيار مرشحيهم في الانتخابات و انتخاب رئيسا للجمهورية للفترة الممتدة من 2024 الى 2029.

و ستفتح مراكز الاقتراع ابوابها صباح الاحد 6 اكتوبر الجاي، لاسقبال 9ملايين و 110 الاف و 407 ناخب للادلاء بأصواتهم بعد أنّ انطلقت الانتخابات الرئاسية في الدوائر الانتخابية بالخارج ، علما و ان عدد الناخبين المسجلين في الخارج يبلغ 642 الف و 810 ناخب.

وكما هو معلوم فإن المنافسة في هذه الانتخابات الرئاسية تجري بين ثلاثة مترشحين وهم العياشي زمال، و زهير المغزاوي ، و قيس سعيد.

ومن المرتقب ان تجرى الانتخابات في 5 الاف و 13 مركز اقتراع تضم 9 الاف و 669 مكتب اقتراع بكامل تراب الجمهورية، حيث تتولى مراكز الاقتراع متابعة سير عملية الاقتراع و احترام الصمت الانتخابي.

و بحسب المعطيات الاحصائية التي كشفتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ينقسم الجسم الانتخابي الى 4 ملايين و 838 الف و 527 ناخب و 4 ملايين و 914 الف و 690 ناخبة، و تعد شريحة الاقل من 35 سنة هي الاكثر عدد و يبلغ عددها 3 ملايين و 175 الف و 709 ناخب اي ما يمثل 32.6 بالماية من السجل الانتخابي، تليها الفئة العمرية بين 46 و 60 سنة و عددها مليونين و 472 الف و 406 ناخب بما يمثل 25.3 بالمائة من الجسم الانتخابي، تليها الفئة العمرية ما بين 36و45 سنة و التي تعد مليوني و 129 الف و 560 ناخب ما يمثل 21.8 بالمائة، فيما تمثل فئة الناخبين الاكثر من 60 سنة 20.3 بالمائة من الانتخابي و تضم مليون و 975 الف و 542 ناخب.

و بحسب روزنامة الانتخابات الرئاسية، يتم الاعلان عن النتائج الاولية للدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في اجل اقصاه 9 اكتوبر الجاري و تتولى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات الاعلان عن النتائج النهائية اثر انقضاء اجال الطعون في اجل لا يتجاوز 9 نوفمبر المقبل.

و بحسب التنقيح الاخير الذي طال عدد من احكام القانون الانتخابي سيختص القضاء العدلي الممثل في محكمة الاستئناف بتونس و محكمة التعقيب في البت في النزاعات الانتخابية و منها المتعلقة بمرحلة ما بعد الاعلان عن النتائج الاولية.

و بحسب القانون الانتخابي يفوز بالرئاسة المترشح الذي يحصد الاغلبية المطلقة من الاصوات المصرح بها في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي ستجرى يوم 6 أكتوبر الجاري، اي النصف زائد واحد، و في صورة عدم

الانتخابات الرئاسية 2024

حصول اي من المترشحين على الاغلبية المطلقة يتم تنظيم دورة ثانية خلال الاسبوعين التاليين للاعلان عن النتائج النهائية للدورة الاولى و يتقدم اليها المترشحان المحرزان على اكبر عدد من الاصوات في الدورة الاولى.

صلاحيات الرئيس

و بحسب الاحكام الواردة في الدستور يمارس رئيس الجمهورية الوظيفة التنفيذية بمساعدة حكومة يرأسها رئيس حكومة، وهو الضامن لاستقلال الوطن، وسلامة ترابه ولإحترام الدستور والقانون ولتنفيذ المعاهدات، وهو يسهر عل السير العادي للسّلط العمومية ويضمن استمرار الدّولة.

ويترأس رئيس الجمهورية مجلس الأمن القومي و القائد الأعلى للقوات المسلحة و له سلطة اعتماد الممثلين للدولة في الخارج، وقبول اعتماد ممثلي الدول الأجنبية لديه.

كما مكن الدستور رئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدّد لكيان الجمهورية وأمن البلاد واستقلالها يتعذر معه السّير العادي لدواليب الدّولة اتخاذ ما تحتمه الظروف من تدابير استثنائية بعد استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نوّاب الشعب ورئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم.

كما له ايضاأن يعرض على الاستفتاء أي مشروع قانون يتعلق بتنظيم السلط العمومية أو يرمي إلى المصادقة على معاهدة يمكن أن يكون لها تأثير على سير المؤسسات دون أن يكون كلّ ذلك مخالفا للدستور، و اشهار الحرب و ابرام السّلم بموافقة الأغلبية المطلقة لأعضاء مجلس نوّاب الشعب و له ايضا حق العفو الخاصّ.

ومن صلاحيات رئيس الجمهورية ضبط السياسة العامة للدولة و تحديد اختياراتها الأساسية واعلام مجلس نوّاب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم بهما. وله أن يخاطبهما معا إمّا مباشرة أو بطريق بيان يوجّه إليهما، وهو من يعين رئيس الحكومة، كما يعين بقية أعضاء الحكومة باقتراح من رئيسها، ومن ينهي مهام الحكومة أو عضو منها تلقائيا أو باقتراح من رئيس الحكومة.

و يختم رئيس الجمهورية القوانين الدستورية والأساسية والعاديّة، ويسهر على نشرها بالرّائد الرسمي للجمهورية التونسية في أجل أقصاه خمسة عشر يوما من تاريخ بلوغها إليه، ولرئيس الجمهورية الحقّ أثناء الأجل المذكور في ردّ مشروع القانون إلى مجلس نوّاب الشعب أو إلى المجلس الوطني للجهات والأقاليم أو لكليهما لتلاوة ثانية، وإذا تمّت المصادقة على المشروع بأغلبية الثلثين، فإنه يقع إصداره ونشره في أجل آخر لا يتجاوز خمسة عشر يوما.

كما يسهر رئيس الجمهورية على تنفيذ القوانين ويمارس السلطة الترتيبية العامة، وله أن يفوّض كامل هذه السّلطة أو جزءا منها لرئيس الحكومة و يسند رئيس الجمهوّرية، باقتراح من رئيس الحكومة، الوظائف العليا المدنية والعسكريّة.

كما يتمتع رئيس الجمهورية بالحصانة طيلة توليه الرئاسة، وتعلق في حقه كافة أجال التقادم والسقوط، ويمكن استئناف الإجراءات بعد انتهاء مهامه و لا يسأل رئيس الجمهورية عن الأعمال التي قام بها في إطار أدائه لمهامّه.

موسم زيت الزيتون 2025

زيادة في الإنتاج واستقرار في الأسعار

جلال العرفاوي

مع تواصل نزول الأمطار خلال بداية أشهر الخريف يتوقع خبراء الإنتاج النباتي في تونس أن يكون لتحسن العوامل المناخية تأثيره الإيجابي على غابات الزياتين مما سيساهم في ارتفاع حجم الصابة بنسبة 12 % مقارنة بالموسم الماضي وفي تحسن نوعية الزيت إلا أنه وفي المقابل سوف لن يكون له انعكاس جيد على الأسعار التي من المنتظر أن تحافظ على مستويات الموسم الماضي بسبب تواصل ارتفاع الطلب العالمي على زيت الزيتون التونسي.

100 مليون شجرة و 1750 معصرة زيتون

يمثل إنتاج زيت الزيتون أحد « مفاخر « الدولة التونسية والتي جلبت لها شهرة عالمية واسعة كما ساهم إنتاج زيت الزيتون في بعض السنوات في تقليص العجز التجاري وخاصة خلال سنة 2015 ويستهلك التونسيون قرابة 20 بالمائة من انتاج زيت الزيتون . وحسب الأرقام الصادرة عن الادارة العامة للإنتاج الفلاحي بوزارة الفلاحة فإن تمتد غابات الزياتين بتونس مساحة على 2 مليون هكتار وتعد أكثر من 100 مليون شجرة ويحتل إقليم الوسط الغربي الذي يضم ولايات سيدي بوزيد والقيروان والقصرين المرتبة الأولى في إنتاج زيت الزيتون بحوالي 76 ألف طن مما يمثل 42 % من الإنتاج الوطني وحل إقليم الشمال في المرتبة الثانية بنسبة 25 % ثم ولايات الجنوب بنسبة 14 % فإقليم الساحل بنسبة 10 % وأخيرا ولاية صفاقس بنسبة 8 % . وتعد ولاية سيدي بوزيد الأولى وطنيا من حيث الإنتاج بـ 38 ألف طن من زيت الزيتون وهو ما يمثل نسبة 21 % من مجموع الإنتاج الوطني . وتمتلك تونس قرابة 1750 معصرة و15 وحدة تكرير و14 وحدة لاستخراج زيت الثفل الى جانب 35 وحدة معالجة وتعبئة.

خريف ممطر

مقارنة بالمواسم الماضية تعيش غابات الزياتين فترة منعشة بسبب نزول الأمطار خلال شهري أوت وسبتمبر وهو ما كان له من تأثيرات إيجابية على الغطاء النباتي والأشجار المثمرة بمختلف أنواعها . واعتبارا إلى أن أغلب مساحات الزياتين تعتمد على إنتاج الزيتون « البعلي « والذي يسقى بمياه الأمطار وأمام وجود الماء فقد تحسنت نوعية حبات الزيتون ذلك أن درجة الحرارة خلال الشهرين الماضيين لم تشهد ارتفاعا مشطا على غرار الموسم الماضي والذي يتزامن مع فترة تلون ثمار الزيتون وهو ما سيكون له تأثير مباشر وإيجابي على المحاصيل الجديدة.

تراجع خطر ذبابة الزياتين

حمل الموسم الماضي أحد أكبر المشاكل التي واجهها الفلاحون من خلال ظهور ذبابة الزياتين التي تنامى تكاثرها بسبب فترة تواصل الجفاف والتي ألحقت أضرارا فادحة بغابات الزياتين وأصابت جميع أصناف الزيتون بمختلف مناطق الإنتاج دون استثناء حيث تسببت في فقدان حبة الزيتون لقيمتها كما أدى إلى تعفنها وسقوطها في أغلب الأحيان وتبعا لذلك تحمل الفلاحون خسائر كبيرة . واعتبارا إلى أن بداية الموسم الحالي قد شهد نزول الأمطار وارتفاع لنسبة الرطوبة فقد تراجع خطر ظهور هذه الحشرات مما ولد ارتياحا لدى أغلب الفلاحين وزادت آمالهم في تحقيق صابة جيدة.

صابة الزيتون في ارتفاع

تشير توقعات موسم 2024 / 2025 إلى أن يعرف الإنتاج من زيت الزيتون زيادة بنسبة 12% حيث من المنتظر أن تصل الصابة إلى حوالي 200 ألف طن من الزيت مقابل 180 ألف طن خلال الموسم الماضي 2023 / 2024 وسينحصر أغلب الإنتاج في إقليم الوسط الغربي الذي يضم ولايات سيدي بوزيد والقيروان والقصرين والساحل وصفاقس حيث عرفت هذه الأقاليم نزول كميات معتبرة من الأمطار خلال شهري أوت وسبتمبر في حين سيعرف إقليم الشمال والجنوب تراجعا في حجم الإنتاج اعتبارا إلى ضعف كميات الأمطار المسجلة بهذه المناطق .

عائدات قياسية فهل تنخفض أسعار الزيت ؟

إلى نهاية شهر جويلية الماضي حققت تونس عائدات قياسية من تصدير زيت الزيتون قاربت 4.6 مليار دينار وهو ما يمثل تطورا إيجابيا بقرابة 70 % مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضي وهو ما مكن الميزان التجاري الغذائي مع موفي جوان 2024 من تحقيق فائض بـ 1.8 مليار دينار . وعلى الرغم من التوقعات بزيادة الإنتاج في تونس خلال الموسم الجديد إلا أن الأسعار المحلية لزيت الزيتون قد تبقى مرتفعة نتيجة تواصل انتعاش صادرات زيت الزيتون التونسي والذي شهد زيادة ملحوظة في الطلب من الأسواق الأوروبية بسبب انخفاض الإنتاج العالمي . لذا وحتى مع زيادة الإنتاج المحلي فمن المحتمل أن يجد المستهلك التونسي صعوبة في الحصول على زيت الزيتون بأسعار معقولة والتي تراوحت ما بين 23 و 30 دينار خلال السنة الماضية وهو ما يتطلب تدخل الدولة لضمان استقرار الأسعار من خلال دعم الإنتاج المحلي وفرض ضوابط على التصدير بهدف الحفاظ على توازن الأسواق الداخلية .

مدير التجارة بنابل لـ"24/24"
بعض المنتوجات الفلاحيّة تمر بفجوة هيكلية مع ارتفاع نسق الطلب
الوضع العام للتزويد بالمنتوجات الاساسية مستقر والعمل الرقابي مستمر

سماح باشا

أفاد المدير الجهوي للتجارة بنابل سمير الخلفاوي، بأنه تم الانطلاق في توزيع المخزون التعديلي لمادة البطاطا بمعدل 80 طنا أسبوعيا على أسواق الجملة لتأمين عملية التزويد في أحسن الظروف، نظرا لارتفاع نسق الطلب خلال الفترة الأخيرة مع بداية الفجوة الهيكلية للإنتاج.

وأضاف في تصريح لمراسلة "24/24" بالجهة اليوم أنه تم تحديد سعر الكيلوغرام الواحد من مادة البطاطا على مستوى المخازن ب1350 مليما وب1600 مليم على مستوى البيع بالجملة وب1900 مليم على مستوى البيع بالتفصيل، مشيرا الى انه تم رصد وتسجيل إخلالات في بعض المحلات والأسواق تمثلت في البيع بأسعار تفوق الأسعار المحددة.

وبين أن أغلب المنتوجات متوفرة بمسالك التوزيع باستثناء تسجيل اضطراب جزئي خلال شهر سبتمبر لان "هذه الفترة تتميز بارتفاع الطلب ، خاصة مع العودة المدرسية"، مشدّدًا على انّ "الوضع العام للتزويد بالمنتوجات الاساسية مستقر والعمل الرقابي مستمر". وأضاف أنه تم مؤخرا رفع بعض الاخلالات وحجز 133،5 قنطار من مادة الفرينة المدعمة كانت تستعمل في الاغراض غير المخصصة لها و 900 كغ من مادة السميد و 336 لتر من الزيت المدعم و 7 الاف و 373كغ من مادة السكر بعد تسجيل اخلالات بتراتيب الدعم.

ولفت الخلفاوي إلى أنّ "العدد الجملي للمخالفات الاقتصادية التي تم تسجيلها خلال شهر سبتمبر بلغ 270 مخالفة أهمها مخالفات سُجّلت في المواد الغذائية وقطاع الدواجن والخضر والغلال والمخابز". على مستوى التزويد بمادة الحليب، وقد تدخلت وزارة التجارة بوضع برنامج توزيع بالتنسيق مع مصالح المراقبة الاقتصادية، مما ساهم في تحسين الوضع العام للتزويد بهذه المادة الأساسية.

وشدّد الخلفاوي على عودة النسق العادي على مستوى مسالك التوزيع بالمساحات التجارية الكبرى ومحلات البيع بالتفصيل، خاصة وانه يتم بصفة يومية متابعة الوضع العام للتزويد بالتنسيق مع كافة المتدخلين بالجهة، مشيرا الى انه تم التفطن من قبل فرق المراقبة إلى بعض العمليات الاحتكارية والمضاربة خاصة على مستوى البيع بالتفصيل.

وأكد الحرص على تأمين التوازنات من خلال ضخ الكميات الضرورية من المواد الأساسية وتكثيف العمل الرقابي، حيث تم خلال شهر سبتمبر الفارط رصد 270 مخالفة اقتصادية تركزت أهمها في قطاعات المواد الغذائية الأساسية ولحوم الدواجن والبيض والخضر والغلال والمخابز، لافتا الى انه تم حجز 96 لترا من الحليب و133 قنطارا من مادة الفرينة، وتعلقت الممارسات لدى المخابز في استعمال الفرينة المدعمة في أغراض غير المخصصة لها بالإضافة إلى حجز 336 لترا من الزيت النباتي المدعم و900 كيلوغرام من الفرينة و7373 كيلوغراما من مادة السكر.

لأن زحف البناء الفوضوي يؤرق متساكني تقسيم "ربانة" بزغوان
السلطات الجهوية ترفع نسق تحيين أمثلة التهيئة

محمد الدريدي

يعتبر البناء الفوضوي مظهرا من المظاهر السلبية التي شهدتها عدة مدن في البلاد التونسية منذ سنة 2011، حيث بلغ عدد البناءات الفوضوية التي وقع تشييدها خلال العشرية الأخيرة 450 ألف مسكن في حين بلغ عدد الأحياء العشوائية في كامل تراب الجمهورية تقريبا 1350 حيا وقد عجزت البلديات عن إيقاف نزيف البناء العشوائي بسبب قلة الموارد البشرية والموارد المالية وذلك وفقا لتصريح إعلامي صادر عن الجامعة الوطنية للبلديات التونسية سنة 2022.

ولاية زغوان من بين الولايات التي شهدت تجاوزات على مستوى البناءات التي وقع تشييدها بعد ثورة 2011 ومن بينها تقسيم « ربانة » بمنطقة الروايقية التابعة لبلدية زغوان والتي تفتقر كغيرها من البلديات بولاية زغوان إلى مثال تهيئة عمرانية. ومن بين هذه التجاوزات التي تسببت في مشاكل لمتساكني تقسيم ربانة عدم إحترام مسافات التراجع بالنسبة للطريق وهو ما انجر عنه من إشكاليات ذات طابع أمني مثل حوادث الطرقات والكثافة المرورية وصعوبة الربط بالشبكات العمومية، وغياب مساحات خضراء فضلا عن الجانب الجمالي والعمراني للمنطقة .

نداء استغاثة من متساكني تقسيم "ربانة"

رضا بن إسماعيل أحد متساكني تقسيم "ربانة" طالب مصالح بلدية زغوان بضرورة مراقبة المخالفين من المتساكنين الذين قاموا بتجاوزات على مستوى بناءاتهمحيث تعمد البعض منهم البناء دون رخصة والبعض الاخر لم يحترم المسافة المحددة للطريق .

من جانبه أكد عمارة التيمومي وهو من متساكني تقسيم "ربانة" أن عددا من القاطنين بالتجمع السكني قاموا بعدة اتصالات مباشرة أو عن طريق المراسلات الرسمية لبلدية زغوان منذ سنة 2018 لكن لم يتم التدخل وحل الإشكال إلى غاية السنة الجارية (2024).

و حسب الوثائق التي تحصلنا عليها من المواطنين، فإن مثال التهيئة العمرانية ينص على جملة من الشروط التي وجب احترامها ومنها أن العرض الحقيقي للطريق (شارع رئيسي) حسب مثال التهيئة العمرانية لبلدية زغوان يساوي 15 مترا وهو ما لم يتم احترامه داخل تقسيم "ربانة" التابع لبلدية زغوان.

لحلحلة ملف الأراضي الدولية بصفاقس :

مراجعة التفويت في ضيعات الزيتون الدولية للمهندسين ضرورية

محمد هارون

ينطلق موسم جني الزيتون بولاية صفاقس نهاية شهر أكتوبر الجاري، وسط مخاوف من تواصل نهب بعض الأطراف لمقاسم ضيعات الزيتون الكبرى الدولية بولاية صفاقس - و التي أسندت للمهندسين الفلاحيين - حيث تتعرض منذ أكثر من عقدين من الزمن إلى عمليات استيلاء على المحصول من طرف عصابات مختصة في سرقة زيت الزيتون.

لقد تفاقمت الأزمة بالضيعات الكبرى بكل من معتمدية جبنيانة و العامرة بعد سيطرة عصابات سرقة المحاصيل على المشهد الفلاحي في ظل شبهات تواطئ مع المنتفعين باستغلالها من مهندسين. و كشفت آخر المستجدات أن عدم أحقية هؤلاء المهندسين في كراء الأراضي الدولية - في ظل تبادل التهم بوجود ملفات فساد و محسوبية - يعتبر السبب الرئيسي في الفوضى السائدة في غابات الزيتون الدولية بجهة صفاقس، و هو ما كشفته الأحداث الأخيرة بأرياف عاصمة الجنوب. تواجد المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين بكل من العامرة و جبنيانة بأعداء غفيرة، يطرح ملف غابات الزيتون للموسم الفلاحي الحالي، هناك مخاوف من استعمال المهاجرين الأفارقة وقودا لعمليات السرقة ونهب إنتاج الزيتون خاصة في ظل الأزمة المالية التي يتخبطون فيها منذ بداية السنة الحالية 2024، بعد أن أغلقت السلطات التونسية عنهم منابع التمويل داخليا وخارجيا.

ملف التفويت في ضيعات الزيتون الدولية

تعود إدارة ضيعات الزيتون الدولية للمهندسين الفلاحيين إلى منتصف تسعينات القرن العشرين. بعد جملة من القوانين المنظمة لعملية تسويغ الدولة لأراضيها لعدة أطراف. ففي سنة 1970 ، صدر القانون عدد 25 المؤرّخ في 19 ماي 1970 متعلق بضبط كيفية التفويت في الأراضي الدولية ذات الصبغة الفلاحية، وتمّ بالاستناد إليه التفويت في قرابة 328 ألف هكتار، حسب القانون فانه يتمّ تسويغ المقاسم الفلاحية لشركات الإحياء والتنمية الفلاحية أو للفنيين الفلاحيين أو للفلاحين الشبان أو الكراء بالمزاد العلني. بعد سنة 1987، وخلال فترة حكم بن علي تمّ تسويغ العديد من العقارات للخواص على فترة طويلة في حدود 99 سنة أو في إطار شراكة وكانت العديد من القطع المنتجة تسند لمقربين من النظام. و قد تمّ تقسيم الأراضي الدولية الفلاحية إلى ثلاثة أصناف حسب الأهمية، الأولى الأكثر خصوبة و إنتاجا، أُسندت إلى الشخصيات المقرّبة والنافذة وبعض المستثمرين. و الثانية أراض خصبة، تمّ إسنادها الى المستثمرين المحليين والأجانب . أما الصنف الثالث، فهي أراض مهمّشة وقليلة الخصوبة لكنّها تضم آلاف من أشجار الزيتون. و قد تمّ إسنادها إلى المهندسين الفلاحيين و خريجي الجامعات الفلاحية والمعطلين عن العمل والفلاحين الشبان والمتعاضدين. و تم إدراج غابات الزيتون بولاية صفاقس ضمن الصنف الثالث حيث تم تسويغها للمهندسين الفلاحيين لمدة 99 سنة. وكانت الدولة قد أسندت قرابة 22 مقسما فنيا على وجه الكراء لمهندسين وفنيين فلاحيين بجهة صفاقس بغاية دفع الاستثمار الفلاحي والرفع من مردودية الأراضي الدولية.

ثروات طائلة وغياب المحاسبة

يستأثر عدد محدود من المهندسين الفلاحيين بعائدات مالية ضخمة مع كل موسم جني زيتون. الأداء المفروض على كل شجرة زيتون لا يتجاوز 5 دينارات سنويا، إلا أنّه لم تتم مراجعته رغم الإرتفاع الكبير في أسعار الزيت. وكانت هذه الضيعات عرضة لعمليات نهب إثر ثورة 2011 من طرف عدة أطراف على خلفية احتجاجات مكونات المجتمع المدني في سياق المطالبة بإعادة النظر في عديد الملفات المرتبطة بأملاك الدولة التونسية و المال العمومي. و حسب المراقبين، تعتبر عملية تسويغ ضيعات الزيتون للمهندسين الفلاحيين أكبر عملية نهب مكشوفة للمال العام، و سرقة للثروة الوطنية، و عملية تحيّل تمت صياغتها وراء مكاتب مغلقة لفائدة أقلية متحالفة مع لوبيات فساد داخل الإدارة التونسية .

تفاقم الأزمة

الأضرار اللاحقة بهذه الأراضي الفلاحية أثناء ثورة 20211 والسنوات التي تلتها كانت عديدة . وتتمثل هذه التجاوزات في عمليات استيلاء على المقاسم من قبل مجموعات من الأفراد منهم من هم من يقطن في جوار هذه الأراضي، ومنهم الغرباء عنها تماما، حيث تم منع المهندسين من الالتحاق بمقاسمهم وتعاطي نشاطهم الفلاحي فيها والمتمثل أساسا في إنتاج الزيتون واللوز إلى جانب بعض الزراعات المختلفة. و يؤكد أهالي كل من منطقة أولاد احمد بمعتمدية الحنشة ، و منطقة بلتش بجبنيانة والسعادي و بودربالة بالعامرة ، على أحقيتهم باستغلال تلك الضيعات الكبرى من غابات الزيتون الدولية . و جدارتهم بالاستفادة من

سياسة التفويت فيها من قبل الدولة للخواص، بالنظر إلى أنّهم كانوا سباقين زمنيا في استغلال هـذه الأراضي وإحيائها، على حـد قولهم. كما شـددوا على ضرورة تصحيح أوضاع المقاسم المسوغة للمهندسين والتي قالوا إنها قائمة على الفسـاد والتلاعب والمحاباة في إسناد امتيازات التسويغ لعدد من المهندسـين أساؤوا معاملة الأجوار كشركاء وأطـراف في عملية إحياء هذه الأراضي منـذ عقود طويلة. والتـي أبرمت منذ سـنة 1996 وتدقيق النظر في مدى مطابقتها للقوانين واتخاذ الإجراءات اللازمة في الغرض. و مع عودة الاستقرار السياسي في البلاد ، تراجعت احتجاجات الأهالي و محاولـة بعض الأطراف الاسـتحواذ على الأراضي الدوليـة و محصول الزيتـون ، لكنّها مازالت عرضة لعمليات سرقة ونهب متفرقة . كما تطالـب مكوّنات المجتمع المدني بإعادة النظر في عدة مسائل، نظرا لفشل عملية التفويت في الأراضي الدولية للمهندسـين الفلاحيـين في حلحلة أزمة البطالـة بالجهة و عجزها عن خلق منوال للتنمية الفلاحية بأرياف صفاقس، إذ أثبتت التجربة عدم تحقيق الأهداف المرسـومة بين الدولة من جهة و المهندسين من جهة ثانيـة، و ذلك أثناء إبرام عقود تسـويغ الأراضي بين الطرفين.

استحواذ على الضيعات الدولية

اسـتغلت بعض الأطراف هشاشـة الأوضاع بجهة جبنيانة و العامرة لتفرض على المهندسين الفلاحيين – الذين يسـتغلون ضيعات الزيتون الدولية – مقابـل مالي ضخـم مقابل حماية ضيعات من السرقة، حيـث تميزت العلاقة بين المتساكنين و هؤلاء المهندسين بالعداء، و التوتر باعتبارهم طرفا رئيسـيا في حرمان الأهالي من الاستفادة من ملايين أشـجار الزيتون الدولية. المواطن البسيط يتهم المهندس الفلاحي بسرقة أملاك الدولة حيث يسـتأثر بثروة وطنية تقدر بالمليـارات دون أن يحترم بنـود العقود التي تربطه بالدولـة التي قام بعمليـة التفويت في آلاف أشـجار الزيتون لفائدة هؤلاء المهندسين. المهنـدس الفلاحي لم يقم بتشـغيل يد عاملة حسب العدد المنصوص عليه في عقد تسويغ تلك الضيعات، كما لم يسـمح للعاطلين عن العمل من مختلف الفئات – في فترة ما قبل سنة 2011 – من العمل الموسمي خلال جني الزيتون، و لم يدفع الضرائب المناسـبة للدولة، و يقف حاجزا أمام استغلال المعطلين عن العمل بالجهة لهذه الضيعات الدولية حسب ما يعتقد الأهالي بجهة جبنيانة و العامرة و الحنشـة و منزل شـاكر و بئر علي بـن خليفة ... وأمام هـذه الأجواء المشحونة بين مختلف الأطراف، فرضت عصابات سرقة الزيتون على المهندسـين الفلاحيين خلال السـنوات الأخيرة سياسة الأمر الواقع بتوظيف معاليـم مالية ضخمة مقابل حراسـة غابات الزيتون من السرقة في مرحلة أولى، ثم شرعت في التوسـط لبيع إنتاج الزيتون على رأس الأشجار للتجار و تحقيـق أرباحا ماليـة هامة، حيث يضطر المهندسون للقبول بسياسة الأمر خشية التورط في معارك خاسرة مع تلك العصابات. لقد اسـتفاد اللصوص من غابات الزيتون الدولية رفقة المهندسـين الفلاحيين في ظل غياب تدخل الدولة لحلحلة الأزمة. و تعالت أصوات مكونات المجتمع المدني مؤخرا بضرورة فتح تحقيق في الغرض و إعادة النظر في سياسة الدولة مع ملف تسويغ الأراضي الدولية للمهندسين بما يحفظ الثـروة الوطنية و تمكين الفئـات العاطلة عن العمل و الـشركات الأهلية من توظيفها لفائدة شرائح كبيرة من المجتمع.

فتح ملف تسويغ ضيعات الزيتون الدولية

تعتـبر صفاقـس الولاية التي تضـمّ أكبر مساحة من الأراضي الفلاحية الدولية قرابة 520 ألف هكتار، وتمثل ضيعات الزيتون الدولية التي تم التفويت فيها على وجه الكراء للمهندسـين الفلاحيين نسبة هامة من تلك الأراضي. و يقدّم بعض الخبراء حلولا لاسـتصلاح تلك العقارات وتنميتها ودفـع قدرتها على الإنتـاج وبالتالي التشغيل والمساهمة في التنمية، أولا عبر عمليات إحصـاء وتدقيق حول تلك الممتلـكات. عملية تسـوية ملف المقاسـم الفنية الدولية في عدد مـن معتمديات ولاية صفاقـس – والتي تعتبر محل تجاوزات ونزاعـات على ملكيتها وأحقية اسـتغلالها إبان الثورة – تستوجب تنازلات من مختلف الأطـراف المتنازعة وحوارا بناء في كنف احترام علوية القانون للتوصل إلى حلول توافقية وعادلة تضمن حقوق كل الأطراف.

نظمته مندوبية الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن بقبلي

يوم إعلامي للتعريف بمجال ريادة الأعمال

خصص اليوم الإعلامي، الذي نظمته المندوبية الجهوية للأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن بقبلي، للتعريف بمختلف البرامج الوطنية في مجال الأسرة والمرأة و ريادة الأعمال

ويهدف هذا اليـوم إلى تقريب الخدمات مـن أهالي قرى منطقة البحايـر، بقبـلي الشـمالية، وتمكينهم من التعرف على طرق بعث المشاريع .

وقـد تضمن اليـوم الإعلامي حلقـات حوارية المبـاشرة مع ممثلي مختلف الإدارات للتعريف بالامتيـازات المقدمـة لباعثي المشاريع، ودورات تكوينية لفائدة عدد من نساء وشـباب المنطقة في قطاع تربية الماشـية، وتقديم البرامج الوطنيـة ، التي توفرها المندوبية الجهوية للأسرة والمرأة وكبار السـن، في مجال التمكين الاقتصادي للأسر ذات الوضعيات الخاصة عـلى غـرار البرنامج الوطني لأمهات الأطفال المهددين بالانقطـاع المـدرسي، وبرنامج "رائـدات" وبرنامـج التمكين الاقتصادي للنساء ضحايا العنف "صامدة".

و بالتوازي مع اليوم الإعلامي، تم تنظيم قافلة طبية خصّصت للتقصي المبكـر لسرطان الثدي وقياس ضغط الدم والسكري.

محمد المبروك السلامي

في رحاب قصر العدالة: اعداد :
محمد مبروك السلامي

حادثة غرق مركب بحري
في سواحل جربة:

إيقاف المنظم الرئيسي وزوجته و10 وسطاء

في إطار متابعة حادثة غرق مركب بحري قبالة سواحل جربة ،في الليلة الفاصلة بين 29 و30 سبتمبر 2024، تمكنت وحدات الحرس البحري وجيش البحـــر والحماية المدنية من إنقاذ 29 شخصًا وانتشال 15 جثة من ضحايا الحادث

وقد واصلت الســـلطات المختصة مجهوداتها للكشـــف عن المتورطين في هذه الحادثة المأســـاوية، حيـــث انه و في عملية مشتركة بين وحدات الاستعلامات والأبحاث المركزية والجهوية بالتعاون مـــع الوحدات البحرية بإقليـــم الجنوب، تم يوم 30 سبتمبر 2024 الإطاحة بـــ 5 وســـطاء ضالعين في عملية إيواء وتسهيل عبور المجتازين.

كما تمكنت وحدات الاســـتعلامات، بالتنسيق مع الوحدات البحرية، من القبض على المنظـــم الرئيسي للعملية وزوجته و 5 وســـطاء آخرين متورطين في تنظيم عمليـــة اجتياز الحدود البحرية بطرق غير قانونية .. كما تم حجز 3 سيارات استعملت في نقل المجتازين ومبالغ مالية هامة والزورق المستغل في عملية الاجتياز.

وبعد استشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بمدنين أذنت بفتح بحث تحقيقي وأذن قاضي التحقيق للإدارة الفرعية للأبحاث بإتمام الإجراءات القانونية في شأنهم.

رمادة

إحباط عملية تهريب بضاعة خاضعة لقاعدة إثبات المصدر

في إطار الجهود المتواصلة لمكافحـــة الجريمة وتعزيز الأمن العـــام، تمكنت دورية تابعـــة للوحـــدات الحدودية بمنطقة الحـــرس الوطني برمادة، إقليم تطاويـــن ، من إحباط عملية تهريب بضاعة خاضعة لقاعدة إثبـــات المصدر وقد تجاوزت قيمتها الجملية مبلغ 100 ألف دينار وقد تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأن صاحب البضاعة.

قابس

إحباط عمليات تهريب مواد طبية

تمكنت دوريـــة تابعة للوحدات المروريـــة بمنطقة الحرس الوطني بمـــارث ، إقليم قابس ، من إحباط عملية تهريب مواد طبية وبضائع مجهولة المصدر وقد تم حجز 1100 إبرة طبية و بضاعة خاضعة لقاعدة إثبات المصدر بقيمة مالية تقدر بحوالي 190 ألف دينار. وتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأن صاحب البضاعة.

قبلي

تلميذ يشعل النار في جسده

أقدم تلميذ ،أصيل دوز الجنوبية،على سكب كمية من البنزين على جسده واشـــعال النار مما أدى إلى وفاته متأثرا بالحروق التي طالت كل جســـمه ولم يتم الى حد الان الكشف عن أسباب إقدامه على عملية الانتحار.

جرجيس

وفاة شخصين في اصطدام دراجتين

جد حادث مرور أليم على مســـتوى طريق الشـــاطئ البلدي بجرجيس أدى إلى وفاة شـــخصين ، يبلغان من العمر 49 و27 ســـنة ،على إثر اصطدام عنيف بين دراجة نارية كبيرة ودراجة عادية، بعد أن تعرضا إلى إصابات متفاوتة الخطورة ، وقد تحول فريق الإنقاذ التابع لمركز الحماية المدنية على عين المكان لتقديم الإســـعافات الأولية لهما قبل نقلهما إلى المستشفى الجهوي بجرجيس أين فارقا الحياة متأثرين بالإصابات رغم محاولات الإطار الطبي .في تعهدت الوحدات الأمنية بإتمام الإجراءات.

مدنين

اصابة ثلاثة أشخاص في انقلاب سيارة

أسفر حادث المرور الذي جد بمنطقة بئر بصير، على الطريق الرابطة بين قابس و مدنين ،عن إصابة ثلاثة أشخاص من بينهم امرأة بإصابات متفاوتة الخطورة وقـــت تم نقل المصابين إلى المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بمدنين لتلقي الإسعافات الأولية. ويتمثل الحادث في انقلاب سيارة.

بنقردان

الإطاحة بشبكة لترويج الحبوب المخدرة أمام المؤسسات التعليمية

في إطار تأمينها للدوريات الأمنية أمام المؤســـســـات التربوية ،تمكنت فرقة الطريق العمومـــي للأمن الوطني ببنقردان من القبض على شـــخصين وإدراج عنصرين آخرين بالتفتيش بعد أن تحصنا بالفرار.

وانطلقـــت الابحاث في القضيـــة إثـــر ورود معلومات على الوحدات الأمنية تفيد بوجود سيارة تتنقل بين معهد المعمرات واعدادية المستشفى فتم رصدها من طرف أعوان الفرقة لكن ما أن شعر ســـائقها بالخطر حتى سارع بمغادرة المكان بعد أن سلم كيســـا لإحدى مرافقيه الذي تمت ملاحقته من طرف الأعوان وعند تشـــديد الخناق عليه رمى بالكيس الذي بحوزته فوق إحدى المباني.

وبمراجعة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بمدنين أذنت بتفتيش المبنى ليتم العثـــور على الكيس وبعد فتحه تم العثور بداخله على أكثر مـــن 300 حبة مخدرة. فتـــم إيقافه رفقة عنصر ثان وإدراج عنصرين آخرين والسيارة بالتفتيش.

قفصة

إيقاف شخصين بتهمة الاتجار بالأشخاص

تمكنت الوحـــدات الامنية التابعة لمنطقـــة الحرس الوطني بقفصة من إيقاف شـــخصين يشـــتبه في تورطهما في قضايا الإتجار بالأشخاص ومساعدة متسللين عبر الحدود على الهجرة غير النظامية، حيـــث قاما بنقل مهاجريـــن أفارقة من دول جنوب الصحراء من ولاية القصريـــن في اتجاه ولاية صفاقس مقابل مبالغ مالية ، ومساعدتهم على اجتياز الحدود البحرية بصفة غير قانونية.

و بعد استشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقفصة أذنت الاحتفاظ بالمشـــتبه بهما واتخاذ الإجـــراءات القانونية اللازمة في شأنهما.

الفنانة آية دعنوج لـ24/24: ألبومي الجديد يشبهني.. و أسعى إلى اكتشاف نفسي في أنماط جديدة

أعلنت الفنانة آية دغنوج عن إنتاج أول ألبوم لها منذ انطلاق مسيرتها الفنية في 2018، من تلحين المايسترو التونسي محمد الأسود، وذلك خلال ندوة صحفية عقدت مؤخرا بأحد نزل العاصمة بحضور عدد هام من الفنانين و الشعراء و الصحفيين.

وقالت آية في حديث لـ24/24، إنّ الألبوم يتكون من 6 أغاني و هو أول ألبوم لها و يتضمن أغان متنوعة ولهجات مختلفة من بينها أغنيتان تونسيتان "يا سيد الناس" و "يا لال" و أغنيتان خليجيتان "وينك" و "لاعبها صح" و أغنية مصرية "البياع" وأخرى لبنانية "خليك ماحلك".

و أضافت: "الألبوم خليط من الأغاني و هو يشبهني حيث أطمح أن أكون فنانة شاملة و أغني ألوانا و لهجات مختلفة و أسعى إلى تطوير واكتشاف نفسي في أنماط جديدة و هذا الألبوم هو عبارة عن مولود جديد من اختياري ومن منظوري الخاص للأشياء ومن طموحاتي، و قد تتطلب تحضيره 6 أشهر على مستوى اختيار الأغاني و توزيعها و تسجيلها حيث استشير أهل الذكر...".

وفي سؤالنا عن سبب طرح الألبوم بعد موسم المهرجانات الصيفيّة، أجابت محدّثتنا: " أنا لا أطمح إلى تقديم موسم صيفي ناجح بل أطمح إلى بناء مسيرة فنية ناجحة ويكون لدي اسم في الساحة الفنية، وبالنسبة إلي فإنّ الفترة الحالية هي انطلاقة سنة جديدة بأغان جديدة و كليبات جديدة".

أما عن تعاونها مع الدكتور علي الورتاني من خلال أغنية "يا سيد الناس"، فكشفت أنها تجمعها به علاقة خاصة لأنه يشجعها منذ كان عمرها 13 سنة مشيرة إلى أنّ أغنية "يا سيد الناس" لها مكانة خاصة بقلبها لأنها هدية منه وفق تعبيرها.

و عن تعاونها مع المايسترو محمد الأسود، قالت إنه كان أستاذها بالمعهد العالي للموسيقى و تعاملت معه كمايسترو في عديد الحفلات بتونس، كما تعاملت معه أيضا كملحن حيث قام بتلحين 90 بالمائة من الألبوم حسب قولها.

من جهة أخرى، كشفت آية دغنوج أن لديها حفل يوم 12 أكتوبر بالمسرح البلدي بالعاصمة بعنوان في "حضرة الطرب" حيث ستحيي فيه أغاني أم كلثوم، بقيادة المايسترو محمد الأسود، وذلك بمناسبة الاحتفال بمئوية كوكب الشرق أم كلثوم .

وفي ذات السياق، أكّدت أنّ هذا الحفل هو بداية لسلسة حفلات بالمسرح البلدي بالعاصمة بألوان و أنماط مختلفة...

ريم حمزة

6 أفلام تونسية تشارك في الدورة الـ40 من مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي لدول البحر المتوسط

تشارك السينما التونسية ضمن فعاليات الدورة 40 من مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي لدول البحر المتوسط التي انطلقت فعالياتها غرة أكتوبر 2024 لتمتد إلى يوم 5 من الشهر ذاته.

ويتسابق الفيلمان التونسيان "المابين" لندى المازني حفيظ، (2023) و "وراء الجبل" لمحمد بن عطية (2023) ضمن 12 فيلما مشاركا في مسابقة الأفلام الطويلة من عديد الدول من بينها المغرب وسوريا ومصر وايطاليا واليونان وكرواتيا وألبانيا. كما يشارك الفيلمان التونسيان ضمن مسابقة نور الشريف للفيلم العربي الطويل.

أما في مسابقة الفيلم القصير لدول البحر المتوسط التي يتنافس فيها 30 فيلما، فستكون السينما التونسية ممثلة بأربعة أفلام وهي" Je te ferai un film " متى نلتقي ؟ بعد عام لأماني جعفر (مدته 19 دق وخرج في 2023) و فيلم" lucidream "لمروان بالشيخ (مدته 7 دق وخرج في 2022) و " dreamers " حالمون لزينب بوزيد (مدته 16 دق) وهو من إنتاج 2023 و" hello for ties "الأربعين لسناء الجزيري (15 دق) وهو من إنتاج 2022 .

وللإشارة فإن فيلم " الما بين " هو عمل روائي طويل (95 دق)، تم ترشيحه لتمثيل تونس رسميا في الدورة 97 لجوائز الأوسكار، وهو متحصل على دعم من وزارة الشؤون الثقافية، ومن المنظمة الدولية للفرنكوفونية، وهو من إنتاج شركة ليث للإنتاج و "ميستيك للأفلام " و من بطولة أمينة بن اسماعيل ومحمد مراد وشارك فيه عدد من الممثلين التونسيين وهم أيمن بن حميدة وسناء بالشيخ وفاطمة بن سعيدان وفتحي العكاري وهيفاء بولكباش وسيشارك من 3 إلى 13 أكتوبر ضمن فعاليات الدورة 35 من مهرجان الفيلم العربي بمنطقة فاماك بجنوب فرنسا، كما أحرزت بطلته مؤخرا على جائزة أحسن ممثلة في مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي الذي أقيم من 6 إلى 13 سبتمبر الجاري.

أما فيلم "وراء الجبل" فهو روائي طويل (98 دق) من إنتاج " نومياديس للإنتاج " لدرة بوشوشة ولينا بن شعبان بالتعاون مع عدد من الشركاء ومانحي الدعم من بلجيكا وفرنسا وإيطاليا والسعودية وقطر. ويُشارك في بطولته كل من مجد مستورة، وحلمي الدريدي، ووليد بوشيحاوي، وسلمى الزغيدي، ووسيم بالغارق، والفلسطيني سامر بشارات.

وقد توج بعديد الجوائز من ضمنها جائزة لجنة التحكيم الخاصة للدورة 13 من مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية مناصفة مع الفيلم المصري "رحلة 404" إخراج هاني خليفة كما تُوج بطل العمل مجد مستورة بجائزة أفضل ممثل في إطار نفس المهرجان.

وجدير بالذكر أن مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي لدول البحر المتوسط كرّم هذه السنة الفنانة " نيللي " من خلال إطلاق اسمها على الدورة الحالية.

اثارت غضبهم بموقفها الايجابي من الضربة الايرانية

الامم المتحدة تتحدى الصهاينة

محمد بن محمود

وجه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، صفعة لإسرائيل بعدما امتنع عن إدانة الهجمات الإيرانية على إسرائيل، مفضلًا التركيز على الدعوة لوقف تصعيد الصراع في الشرق الأوسط. وقال غوتيريش إنني أدين اتساع رقعة الصراع في الشرق الأوسط مع التصعيد تلو التصعيد. هذا يجب أن يتوقف. نحن بحاجة ماسة إلى وقف إطلاق النار..وأضاف أشعر بقلق بالغ إزاء تصعيد الصراع في لبنان وأدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار. ويجب تجنب الحرب الشاملة في لبنان بأي ثمن، ويجب احترام سيادة لبنان وسلامة أراضيه..

غضب صهيوني

وأثارت تصريحات غوتيريش غضب قيادات إسرائيل التي اتهمته بالتجاهل لموقفها والغباء، وتأتي تصريحاته بعد أن تمادت إسرائيل خلال العام الماضي بارتكاب جرائم حرب في قطاع غزة، وآخرها التصعيد في لبنان و.أعلنت وزارة خارجية الكيان الصهيوني الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش شخصا غير مرغوب فيه في الكيان الإسرائيلي لانه لم يستنكر الهجوم الصاروخي الايراني على هذا الكيان المحتل. وجاء في بيان خارجية الكيان الصهيوني : قرر وزير الخارجية يسرائيل كاتي إعلان الأمين العام للأمم المتحدة شخصية غير مرغوب فيها في إسرائيل ومنع دخوله إليها، واصفا غوتيريش بأنه يكره إسرائيل، ويقدم الدعم للإرهابيين والمغتصبين والقتلة حسب تعبيره. وزعم: سيذكر غوتيريش باعتباره وصمة عار في تاريخ الأمم المتحدة، بينما ستواصل إسرائيل حماية مواطنيها والحفاظ على مكانتها مع أو بدون أنطونيو غوتيريش.قال وزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس إن بلاده ترفض تماماإعلان إسرائيل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش شخص غير مرغوب فيه، ومنعه من دخول أراضيها.

وقال ألباريس في بيان لقناة "لا سيكستا" الإسبانية، تعليقا على قرار المنع: الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش صديق جيد. إنه صديق لإسبانيا، وقبل كل شيء، صديق للسلام.وأضاف: نرفض تماما هذه الافتراءات وهذا الحظر، وبالطبع ندعم الأمين العام للأمم المتحدة.

وبحسب صحيفة هآرتس الإسرائيلية، فقد شكك مسؤولان إسرائيليان كبيران في امتلاك كاتس، لصلاحية منع غوتيريش من دخول إسرائيل، وقال أحدهما إن هذه مجرد خطوة للتوتير..من ناحية أخرى، قالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إن الوزير مخول باتخاذ مثل هذا القرار، في ما يتعلق بالممثلين الرسميين الذين يرغبون في القدوم إلى إسرائيل.

الاحتلال يريد جعل غوتيريش دمية

بدوره قال القيادي بحركة المقاومة

الإســـلامية حمـــاس إن الاحتـــلال الإسرائيـــلي يريد أن يجعل الأمين العام للأمم المتحـــدة أنطونيـــو غوتيريش متحدثًا باســـمه ودمية تتحرك وفق أجنداته.

وأضاف الرشـــق: باعتباره شخصاً غير مرغوب فيه في الكيان الصهيوني، تريـــد مـــا يســـمّى وزارة خارجية الاحتـــلال، أن يكون الأمين العام للأمم المتحدة السيد غوتيريش ناطقاً باسم عدوانها وإرهابها، ودمية تتحرّك وفق أجندتها الدموية وجرائمها التي يندى لها جبين الإنسانية.

وأشـــار القيادي بحمـــاس إلى أنه مـــن العار عـــلى المجتمع الـــدولي أن يسمح ببقاء مقعد لهذا الكيان المارق والمنتهك لكل الأعراف والقيم والشرائع والقوانـــين الدوليـــة في منظمة الأمم المتحدة ومؤسساتها..وفي وقت سابق من ســـبتمبر الماضي، انتقد غوتيريش العقـــاب الجماعـــي في قطـــاع غزة بقوله: لا شيء يبرر العقاب الجماعي الإسرائيـــلي اللاحـــق بســـكان قطاع غزة، الذين يعانون على نحو لا يمكن تصوره. ووجّه غوتيريـــش انتقادات حادة للطريقة التي تدير بها إسرائيل، حربها على القطـــاع، وقال إن هذا أمر لا يمكن تصوره، مســـتوى المعاناة في غزة، ومستوى الموتى والدمار لا مثيل له، في كل ما شـــهدته منذ أن أصبحت أميناً عامـــاً عـــام 2017. كما وجه انتقادات لحركـــة حماس، حيث قال: ندين كل هجمـــات حماس الإرهابية. لكن الحقيقة أن لا شيء يبرر العقاب الجماعي للشـــعب الفلسطيني، وهذا ما نشهده على نحو دراماتيكي في غزة. وأكد غوتيريش أن المســـاءلة يجب أن تكون ضرورية" فيما يتصل بالشهداء المدنيين، مشيراً إلى "انتهاكات واسعة النطـــاق، ارتكبتها إسرائيـــل وكذلك حماس.

حرب غوتيريش الخفية

بالتـــوازي مع الحـــرب الطاحنة في غزّة، يخوض غوتيريش منذ الســـابع من أكتوبر، معركة الضمير الإنساني ضـــد العنجهيـــة الإسرائيلية، معركة أخرى غـــير متكافئة، تتفـــوّق فيها إسرائيل، وتـــدور رحاها في قاعة الأمم المتّحدة، وجها لوجه، بينه وبين السفير الإسرائيلي جلعاد إردان.

يكاد يكون الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش، الوحيد بين الأمناء العامّـــين في تاريخ المنظّمـــة الدولية، الذي تجرّأ على تحدّي إسرائيل وفضح انتهاكاتها، بلا مواربة ولا مجاملة.

وقد شـــكّلت تصريحاته، منذ الأيام الأولى للعدوان على غزّة، صدمة للغرور الإسرائيـــلي، فحـــين قـــال إن هجوم حماس لم يأتِ من فراغ، وإن الشعب الفلســـطيني يتعرّض لاحتلال خانق منذ أكثر من 56 عاماً، بدا وكأنه يبرّر هجوم الســـابع من أكتوبر، ويعتبره نتيجة وليس فعلاً، أما حين رفض أن يكون هناك طرف في صراع مسلّح فوق القانون الإنســـاني، فبدا وكأنه ينتقد العنف الدموي الذي تمارسه إسرائيل ضدّ ســـكّان غزّة، دفاعاً عن النفس؛ الحقّ الـــذي وهبه الغـــرب لإسرائيل حـــصراً، مما دفـــع بالدبلوماســـية الإسرائيلية إلى المطالبة بإقالته واعتباره غير مؤهّل لقيادة الأمم المتّحدة.

ومن موقعـــه كأمين عـــام للأمم المتحدة أدان غوتيريش عملية 7 أكتوبر، لكن هـــذه الإدانة لم توقـــف الحملة الاسرائيلية عليه، ذاك أن المطلوب من مســـؤول دولي بحسب تل أبيب تغطية الإبـــادة، وكل شيء أقل من ذلك يعتبر تواطؤاً عليها!

بالتـــوازي مع الحـــرب الطاحنة في غزّة، يخوض غوتيريش منذ الســـابع من أكتوبر، معركة الضمير الإنساني ضـــد العنجهيـــة الإسرائيلية، معركة أخرى غـــير متكافئة، تتفـــوّق فيها إسرائيل، وتـــدور رحاها في قاعة الأمم المتّحدة، وجها لوجه، بينه وبين السفير الإسرائيـــلي جلعـــاد إردان، إردان من موقع القوّة والسيطرة على كلّ منصّات العالم الحديـــث ومنابره، وغوتيريش من موقعه الإنساني الشخصي المجرّد، ذلك أن صفته الرســـمية تفقد ثقلها الدبلوماسي ومرجعيتهـــا الأخلاقية، حين يناكف موظّف أعزل مثله، كياناً يحتكر الحقّ مثل إسرائيل.

لم يترك غوتيريش عـــلى مدى أكثر من شهرين جهداً إنســـانياً إلا وبذله، من أجـــل وقف المجزرة المســـتمرّة في غزّة، ويحـــاول وحده من بين كل قادة مؤسّســـات المجتمع الدولي، أن ينتزع قـــراراً بحماية المدنيـــين، علاوة على مطلبه المتكرّر بوقف إطلاق النار، الأمر الذي تعدّه إسرائيل عملاً عدائياً ضدّها، لذلك تشنّ عليه حربا شعواء، تبدأ من اعتباره خطراً على الســـلم العالمي، ولا تنتهي بنعته بالانحراف.

بهدوء يجمـــع غوتيريش العناصر السياقية والنفســـية للحرب الدائرة في غزّة، ليلمّح؛ مـــن دون أن يوصّف، إلى ارتـــكاب إسرائيل إبـــادة جماعية ضدّ الســـكان، فمرّة يقول: إن انهيار منظومة الدعـــم ســـيؤدّي إلى زيادة الضغـــط من أجل النـــزوح الجماعي إلى مصر، أو إن نقـــل أكثر من مليون شخص في غزّة أمر خطر للغاية، ومرّة أخرى يقول: إن العدد الضخم للضحايا المدنيين يـــدلّ على وجـــود خطأ ما في العملية، وكان قد قال بعد أســـبوعين على الحرب: إن حماية المدنيين، لا تعني إصدار أمر لأكثر من مليون شـــخص بالإخلاء، والاتّجـــاه جنوبا، ثم قصف الجنوب.

وفي ســـياق أكثر وضوحـــاً وعناداً، يتّهـــم غوتيريش إسرائيـــل بانتهاك القانون الدولي ويســـمّي حربها على غـــزّة بالكابوس المرعب، ولا يتعب من المطالبة بـــوقف فوري لإطلاق النار، أو وقف إطلاق نار إنساني، برغم معرفته أن كلمته غير مســـموعة عند الطرف المعنيّ.

وأحيانا يرفـــع صوته كأنه يحرّض العالم على التحـــرّك، فيقول: إن غزّة تحوّلت إلى مقـــبرة للأطفال وصارت مكانا غير قابل للحياة، وينقل أخبارا عن عدم وجود حماية فعّالة للمدنيين، وعن انهيار النظام الصحي، وانقطاع الحاجات الإنسانية البديهية كالمأوى والـــدواء والغـــذاء والمـــاء والكهرباء والوقود، وعن التدمير الممنهج للبيوت والمؤسّســـات والتجمّعات الســـكنية والبنـــى التحتيـــة وتحـــوّل المدارس والمستشفيات إلى ساحات حرب، طمعاً بأن تستجيب الدول لنداءاته الإنسانية المتكرّرة.

اليمين المتطرف يسعى لاحتلال 6 دول عربية

اسرائيل الكبرى على الأبواب ؟

محمد بن محمود

يبدو أن الحرب الطاحنة المستمرة على قطاع غزة للشهر 12 على التوالي ليست هي فقط الهدف الرئيسي الموجود ضمن أجندة المُخطط الإسرائيلي الجديد للمنطقة، بل هناك الكثير من الأهداف التي لا يزال لم يحن بعد موعد الإعلان عنها وطرحها، رغم وجود الكثير من المؤشرات تؤكد أن القادم لن يكون كما السابق مطلقًا.تمسك رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بالحرب على غزة وعرقلته كل المبادرات التي طرحت حتى هذه اللحظة، واستمراره في التمسك بأهدافه التي وضعها منذ اليوم الأول للحرب رغم كل الضغوطات الامريكية والعربية والدولية وحتى الداخلية، يؤكد أن هناك شيء يُطبخ ليس لفلسطين وحدها بل للمنطقة العربية بأكملها.

تفاصيل هذه الطبخة السرية بدأت تتسرب تدريجيًا وتخرج رائحتها بعد أن نضجت تقريبًا، فكشفت المستور وما يحاك للمنطقة وكذلك المصير الجديد لبعض الدول العربية التي تقاوم بما تملك وتدافع عن فلسطين وقضيتها، وترفض ما يجري بغزة من مجازر وإبادة.

مفاجأة من العيار الثقيل ان صح تسميتها، فجرها شاس فريمان السفير الأميركي السابق في السعودية، حين حذر علانية من المطامع التوسعية لإسرائيل في المنقطة العربية.

وقال إن الأيديولوجية الدينية للمتشددين من اليهود توجب على إسرائيل التوسع خارج فلسطين لتهيمن على دول أخرى بالشرق الأوسط، وأضاف فريمان -في تصريحات صحفيَّة، نشرت له على الجزيرة، أن إسرائيل تسعى للسيطرة التدريجية على مساحة أكبر من الشرق الأوسط، متابعًا حديثه في النهاية إسرائيل لديها هدف ليس فقط تفريغ فلسطين من الفلسطينيين، ولكن أيضا الهيمنة على منطقتها، مؤكدًا أن هناك شارة عسكرية يرتديها بعض الأشخاص في قوات الدفاع الإسرائيلية تظهر إسرائيل الكبرى التي تشمل أجزاء من مصر وشمال السعودية وكل الأردن وسوريا ولبنان وحتى الفرات في العراق، أي أجزاء من العراق.وأوضح الدبلوماسي الأميركي أنه بالنسبة للصهاينة الدينيين، فهذه الأرض وعد الله بها اليهود.

وفي وقت سابق، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن الوقوف ضد إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل واجب إسلامي وإيماني بالنسبة لنا كما أنه قضية وطنية، ولفت الرئيس أردوغان إلى أن الأراضي الفلسطينية تتعرض للاحتلال شبرا شبرا من قبل الصهاينة، منذ انسحاب الدولة العثمانية من هناك عام 1918، وتابع: ما يحدث في غزة ليس حربا بين إسرائيل وفلسطين، بل صراع بين الصهيونية التوسعية والمسلمين المدافعين عن وطنهم. الرئيس التركي لمح كذلك لهذا المخطط حين حذر من أن إسرائيل لن تتوقف (في غزة)، بل ستحتل رام الله أيضا إن استمرت بهذا الشكل، وستضع مناطق أخرى نصب عينيها إلى أن يأتي الدور على دول أخرى في المنطقة مثل لبنان وسوريا.وأردف: سيطمعون في أراضي وطننا بين (نهري) دجلة والفرات، ويعلنون صراحة من خلال الخرائط التي يلتقطون الصور أمامها، أنهم لن يكتفوا بغزة، مشيرًا في هذا الإطار إلى أن هذا ما يدفعه للقول إن حماس تقاوم باسم المسلمين، وتدافع ليس عن غزة فحسب، بل عن الأراضي الإسلامية وعن تركيا أيضا.

وشدد الرئيس أردوغان على ضرورة تيقظ الدول الإسلامية في مثل هذه الفترة الحرجة، وإدراك الخطر المحدق وتعزيز التعاون فيما بينها، مضيفًا الخطوات التي ننتخذها (في علاقاتنا) مع مصر وسوريا، تهدف لتأسيس محور تضامن ضد التهديد التوسعي المتزايد.

ودعا الرئيس التركي جميع الدول الإسلامية إلى اتخاذ موقف مناهض للاحتلال الإسرائيلي الذي من غير المعروف الحد الذي سيقف عنده. واستطرد قائلا: الخطوة الوحيدة التي ستوقف الغطرسة والبلطجة وإرهاب الدولة الإسرائيلي هي تحالف الدول الإسلامية..

وأمام هذا المخطط الخطير.. يبقى التساؤل يبحث عن إجابة.. ماذا تملك الدول العربية لصده؟ وهل غزة هي أول الطريق لحلم نتنياهو الكبير؟ وماذا عن مصر والأردن؟

غزة تهدم الحلم الإسرائيلي

على صعيد متصل يتضح جلياً يوماً بعد آخر أن حجم تداعيات الحرب التي تجري على أرض غزة، منذ ستة 11 شهرا ، تزداد مع ازدياد أيامها؛ ليصل إلى حدّ الرعب بين الإسرائيليين وداعميهم على مستقبل الحلم اليهودي بالشرق الأوسط.الإسرائيليون، ومن ضمنهم المتدينون وغير المتدينين، يعتقدون أن وعداً إلهياً لا بد أن يتحقق بامتلاكهم دولة عظيمة كبيرة المساحة تمتد من مصر إلى العراق.

أحدث إشارة إلى الخوف الإسرائيلي من عدم تحقق حلم إسرائيل الكبرى كانت عبر مقال في صحيفة ميدل إيست آي البريطانية، كتبه ديفيد هيرست، استعرض فيه بعضاً من أبرز الأحداث الأخيرة التي تعدّ جزءاً من تداعيات الحرب في غزة.

هيرست تحدث عن مظاهرات ليست عادية تشهدها بلدان عربية، ذكر أهمها تلك التي تجري في الأردن، محذراً من خطورتها، وتمتد إلى بلدان أخرى وصولاً إلى المغرب العربي.الكاتب البريطاني يصف هذه المظاهرات بالثورة، ويقول إنها تجري في القلوب العربية.ويذكر أن معارضين للرئيس الأمريكي جو بايدن في الكونغرس يقولون: إن كان بايدن يعتقد جدياً أنه، وسط الفوضى التي أحدثتها حرب إسرائيل، يكفي التوقيع على قطعة من الورق لوقف هذه الثورة، فهو أكثر وهماً من ذلك.ويواصل قائلاً: من الواضح ما الذي يحدث، وماذا سيحدث إذا سُمح لإسرائيل بمواصلة هذه الحرب لمدة ستة أشهر أخرى.ويضيف: يتطلب الأمر الكثير للاعتراف بأن حلم العمر المتمثل في وطن لليهود في الشرق الأوسط يتحول إلى كابوس. ولكن بالنسبة لجميع أولئك الذين يدعمون هذا المشروع فإن هذا هو ما يحدث.

حلم الدولة الكبيرة

حلم الدولة الواسعة في الشرق الوسط التي تمتد من مصر إلى العراق، ازداد ذكره مع اندلاع الحرب في غزة.ورغم كل الاحتجاجات العالمية والرفض الدولي لهذه الحرب البشعة وما خلفته من مجازر بحق الفلسطينيين، فإن الإسرائيليين يستمرون في ارتكاب مزيد منها، في مسعى لتحقيق الغاية دون أن يجعلوا للدم الفلسطيني أي أهمية، أو للشعب الفلسطيني أي قيمة إنسانية.

من بين الأمثلة التي تضرب في هذا السياق ما قالته دانييلا فايس، الزعيمة بحركة الاستيطان الإسرائيلية بالضفة الغربية، في حديث لمجلة نيويوركر الأمريكية ، حول أن حدود وطن اليهود تمتد من نهر النيل للفرات.اعتبرت فايس أن الإسرائيليين متفضلون على الفلسطينيين حين يسمحون لهم بالبقاء داخل المدن التي يستوطنونها، مشيرة إلى أن الفلسطينيين يمكن أن يبقوا في المستوطنات الإسرائيلية، لكن بشرط أن يقبلوا بسيادة اليهود عليها.

وعد مزعوم

في العقيدة السياسية الإسرائيلية، المبنية على تفاسير توراتية اعتبرها علماء الدين المسلمون غير دقيقة، يزعمون أن حدود إسرائيل من النيل إلى الفرات، كما وعد الله إبراهيم -عليه السلام- في الكتاب المقدس؛ أن يعطيه أرض الموعد من النهر إلى النهر، في إشارة إلى النيل والفرات.وتمتد حدود أرض إسرائيل الكبرى في المنطقة العربية، كما يزعمون، إلى أطراف مترامية داخل الدول العربية تشمل مصر والمملكة السعودية والأردن وسوريا ولبنان وأجزاء من العراق.بناء على ذلك، يبني السياسيون الإسرائيليون اعتقاداتهم وخططهم بالتوسع، ولديهم طروحات علنية في ذلك، وهو ما يؤكده وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق إيجال آلون، عام 1975: أعتقد أنه في المنطقة ما بين البحر الأبيض المتوسط في الغرب والحدود العراقية في الشرق؛ يجب أن تكون هناك دولتان إحداهما يهودية تُعرف باسم إسرائيل، بالطبع مع إضافة أقلية عربية كبيرة، كما لدينا في التلمود، ودولة عربية يمكنك تسميتها فلسطين- الأردن، ويمكن تسميتها فلسطين أو أي شيء يرغبون فيه، وينبغي التفاوض على الحدود بين هذين الكيانين.هذا الحلم اليوم يصطدم بغزة ومقاومتها، وخسائر كبيرة تكبدتها إسرائيل، وانشقاقات داخلية، خاصة من قبل المتدينين اليهود السفارديم، الذين هددوا بمغادرة إسرائيل بعد أن أصرت الحكومة على فرض التجنيد الإجباري عليهم.ولاحقاً كشفت صحيفة ذي ماركر العبرية أن تهديدات أخرى من شخصيات إسرائيلية وازنة من رجال أعمال وأطباء بمغادرة إسرائيل تجعل الفرار من الوطن المزعوم أشبه بالكابوس الذي يطارد قادته، في الوقت الذي يفكرون فيه بإنشاء حلم الدولة المزعوم.

المشروع قائم

الكاتب والباحث السياسي ياسر عبد العزيز يقول إن الحرب في غزة أجلت حلم الإسرائيليين بتحقيق دولتهم المزعومة.ولا ينفي عبد العزيز أن ما يدعيه الإسرائيليون وعداً ربانياً، لافتاً إلى أن الظروف السياسية والاقتصادية تفيد بأن هذه الدولة قادمة، لكنها ستتأخر.مشروع هذه الدولة -وفق عبد العزيز- ستتأخر، لكنها لن تتلاشى، أما مشروع حل الدولتين فسيواجه صعوبة على الرغم من ازدياد الدعوة إليه.وعلى الرغم من الأحداث والتداعيات التي تشهدها المنطقة فإن عبد العزيز يرى أن مشروع الدولة الكبيرة لإسرائيل سيظهر، وقد يكون بناء على ترضيات، مضيفاً: في النهاية المشروع سيبقى قائماً حتى بعد الصمود الأسطوري للمقاومة والدعم الشعبي العالمي بعد الشهور الماضية.

بعد الهجمات الصاروخية وابادة وحدة كوماندوس في لبنان

أكاذيب نتنياهو حول انهاء قوة حزب الله تنكشف للاسرائيليين

منذ الأسبوع المنصرم، شرع الكيان الصهيوني في إظهار استعداداته لشن حرب شاملة ضد حزب الله، عبر سلسلة من الأعمال الإرهابية شملت تفجير أجهزة الاتصال، واغتيال قيادات المقاومة، واستهداف المدنيين، وفي الآونة الأخيرة، أطلق حملةً واسعة النطاق من الحرب النفسية ضد المقاومة، في محاولة لإيهام العالم بعدم اكتراثه بتهديدات حزب الله وقدراته العسكرية.

وفي هذا السياق، أدلى بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الصهيوني، ومسؤولون أمنيون آخرون بتصريحات تزعم تحقيق إنجازات على الجبهة الشمالية، في مسعى لبثّ الطمأنينة في نفوس المستوطنين الإسرائيليين وتعزيز ثقتهم المهتزة.

وفي مشهد يعكس تناقضاً صارخاً مع الواقع الدامي على الأرض، حيث سقط آلاف الضحايا من المدنين اللبنانيين بين شهيد وجريح، جراء الغارات الجوية العنيفة التي شنها الكيان خلال الأسبوع المنصرم، وأدلى نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي بتصريحات تنم عن استخفاف بالغ، موجهاً خطابه إلى الشعب اللبناني، حيث زعم فيها، بشكل يفتقر إلى المصداقية، أن المواجهة العسكرية التي تخوضها تل أبيب لا تستهدف اللبنانيين، بل تقتصر على حزب الله الذي يوظّف ترسانته الصاروخية لاستهداف الأراضي الواقعة تحت الاحتلال.

وفي محاولة لتبرير عدوانه، ادّعى نتنياهو أن حزب الله يتخذ من المدنيين اللبنانيين دروعاً بشريةً، مطالباً إياهم بإخلاء مناطق جنوب لبنان، على أن يعودوا إلى ديارهم عقب انتهاء العمليات العسكرية لجيش الاحتلال، كما وجّه نداءً إلى اللبنانيين، حثهم فيها على عدم السماح لحزب الله بتعريض حياتهم للمخاطر.

في سياق متصل، وفي مسعى واضح لتلميع صورته وتسجيل انتصارات وهمية في ميدان المعركة، زعم جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه نجح في تدمير نصف منصات إطلاق الصواريخ والأسلحة التابعة لحزب الله خلال الأيام القليلة الماضية، وادعى أيضاً أن منظومته الدفاعية تتمكن من اعتراض جميع الصواريخ المنطلقة من الأراضي اللبنانية، حائلةً دون وصولها إلى أهدافها المرصودة.

ولم تقف الأوهام الصهيونية عند هذا الحد، بل تجاوزت كل التوقعات حينما تجرأ يوآف غالانت، وزير الحرب في الكيان الإسرائيلي، على الزعم بأن قواته تمكنت، في غضون فترة وجيزة، من تدمير الترسانة العسكرية بأكملها، تلك التي عكف حزب الله على تكديسها على مدار عقدين من الزمن.

ويذهب قادة الاحتلال في غيهم إلى حد الادعاء بأن اغتيال قادة المقاومة، قد وجّه ضربةً قاصمةً للقدرات العسكرية لحزب الله، زاعمين أن ذلك قد أحدث خللاً جوهرياً في منظومته الأمنية.

وفي سياق متصل، تُشكّل الهجمات الوحشية واسعة النطاق ضد المدنيين العُزل، حلقةً في سلسلة الحرب النفسية التي ينتهجها الكيان الصهيوني، مستهدفاً تصعيد الضغوط على حزب الله وصناع القرار في بيروت، في محاولة يائسة للحيلولة دون استطالة أمد الصراع.

يسعى نتنياهو وزمرته، من خلال هذه الحرب النفسية المحمومة إلى استعراض عضلات واهية وتسجيل انتصارات وهمية على الصعيدين الداخلي والخارجي، بيد أن الحقيقة الساطعة التي لا يمكن تجاهلها هي أن حزب الله، قد برع في فنون الحرب النفسية على ساحات المعركة، واكتسب سمعةً راسخةً بين أوساط الصهاينة كصاحب "الوعود الصادقة" والتهديدات التي لا تخطئ هدفها.

وعليه، فإن الرد المرتقب للحزب قد يكون بمثابة الصاعقة التي تنسف كل الأكاذيب والادعاءات المضللة التي يروّج لها ساسة تل أبيب، مبدّداً سراب انتصاراتهم المزعومة.

تصدّع الثقة الداخلية في مواقف نتنياهو

في خضم ادعاءات حكومة نتنياهو بتدمير نصف ترسانة حزب الله، تأتي الهجمات واسعة النطاق للمقاومة اللبنانية على مناطق شتى من الأراضي المحتلة لتدحض هذه المزاعم، مؤكدةً سلامة القدرات الصاروخية لحزب الله من أي ضرر جوهري حيث أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية عن وقوع قتلى وإصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي خلال اشتباكات مع حزب الله، اول امس ونقلت القناة 12 الإسرائيلية مقتل 8 ضباط وجنود من وحدة الكوماندوز الإسرائيلية (إيغوز) بعد اشتباك مع مقاتلي حزب الله داخل مبنى في إحدى القرى اللبنانية، حيث وقعت معارك مباشرة بين الطرفين. وتعد وحدة إيغوز -التي تعمل تحت قيادة الفرقة -98 من وحدات النخبة في الجيش الإسرائيلي، وقد تكبدت العديد من الخسائر خلال الأيام الماضية جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل على جنوب لبنان.

كما أثار الوابل الصاروخي الكثيف الذي استهدف تل أبيب وحيفا وعشرات المواقع الأخرى في شمال الأراضي المحتلة خلال الأيام الأخيرة، حالةً من الهلع في أوساط الكيان الصهيوني، وأقرت وسائل الإعلام العبرية بأن "حيفا" قد تحولت إلى مدينة أشباح مهجورة من سكانها.

إن المشهد المهيب لصواريخ حزب الله وهي تعبر سماء الأراضي المحتلة، دفع المسؤولين الإسرائيليين السابقين ووسائل الإعلام، خلافًا لموقف قيادة تل أبيب، إلى التحذير من مغبة الاستهانة بقدرات حزب الله، مؤكدين أن الحزب لا يزال يمتلك القدرة على توجيه ضربات موجعة إلى كل أنحاء الأراضي المحتلة.

وفي هذا السياق، أدلى الجنرال إسحاق بريك، القائد السابق في جيش الاحتلال الصهيوني، بتصريحات حول التصعيد الجديد في لبنان، حيث قال: "إن إصرار نتنياهو على مواصلة الحرب في قطاع غزة، واحتمال استمرار هذه الحرب الاستنزافية لعام إضافي، يضع إسرائيل أمام خطر الانهيار على مختلف الأصعدة، لقد عززت عمليات اسرائيل الخطيرة في لبنان خاصة اغتيال القيادجات البارزة للحزب السياسية والعسكرية من اليقين باستمرار هذه الحرب الاستنزافية، ما يشكّل تهديدًا حقيقيًا باندلاع حرب إقليمية متعددة الجبهات قد تنخرط فيها إيران أيضًا،اذا ما رد اسرائيل بقوة على هجومها الصاروخي الذي نفذته اول امس الأمر الذي من شأنه أن يعجّل بتدهور الوضع الإسرائيلي بشكل كارثي".

وفي تصريحات تنمّ عن حالة من الارتباك الاستراتيجي، كشف "عاموس جلعاد"، رئيس دائرة الأمن السياسي بوزارة الحرب الإسرائيلية، عن فراغ استراتيجي خطير قائلاً: "في أعقاب هذه التطورات المتسارعة، نجد أنفسنا أمام ضرورة ملحة لإعادة تقييم خياراتنا، هل نمتلك حقًا استراتيجيةً متماسكةً؟ إن الحديث عن توسيع رقعة المواجهة لتشمل حيفا، يمثّل معضلةً استراتيجيةً لنا، وليس لخصومنا، والسؤال الجوهري الذي يطرح نفسه بإلحاح هو، هل نحن على أهبة الاستعداد لخوض عملية شاملة ضد حزب الله؟ إن الواقع المؤلم يشير إلى افتقارنا لاستراتيجية واضحة المعالم".

وفي سياق متصل، وجّه "داني ياتوم"، الرئيس السابق لجهاز الموساد، انتقادات لاذعة للنظرة المتفائلة التي تتبناها القيادة السياسية، متسائلاً بنبرة تحمل قدرًا كبيرًا من الشك: "ما هي الغاية الاستراتيجية المرجوة من هذه العمليات؟ وما هي النتائج الملموسة التي نتوقع تحقيقها؟"

وفي تطور لافت، نقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي تصريحات لـ"تسفيكا هايموفيتش"، القائد السابق لمنظومة الدفاع الجوي في جيش الاحتلال، حيث قال: "شهدنا اليوم إطلاق حزب الله لأكثر من 180 صاروخًا، وهو ما يمثّل جزءًا يسيرًا من قدراته، إذ يمتلك القدرة على تنفيذ هذا الحجم من الإطلاق في غضون ساعة واحدة فقط". وأضاف هايموفيتش، مشككًا في صحة التقييمات الرسمية: "أختلف جذريًا مع التقديرات التي تزعم تدمير 50% من الترسانة الصاروخية لحزب الله، فالحقيقة الصادمة هي أن حزب الله، حتى هذه اللحظة، لم يستنفد سوى جزء ضئيل من قدراته الصاروخية الهائلة".

وفي تصريح يعكس عمق الشكوك المتزايدة في الأوساط الإسرائيلية، أدلى يعقوب عميدرور، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، بتصريحاتٍ تشكك في صحة الادعاءات المتعلقة بتحجيم القدرات العسكرية لحزب الله، وأكد عميدرور، وهو من أبرز الشخصيات الإسرائيلية، أن تل أبيب لا تزال على مسافة شاسعة من تحقيق أي انتصار حاسم على حزب الله، أو تقويض قدراته العسكرية بشكل جوهري. وأضاف عميدرور: "لقد استهل حزب الله هذه المواجهة بوابل من الصواريخ يُقدّر بعشرات الآلاف، مع امتلاكه لترسانة تناهز المئة ألف صاروخ، وحتى لو افترضنا جدلاً نجاحنا في إسقاط ثلاثين ألفاً منها، فإن ما يتبقى في حوزتهم يفوق سبعة أضعاف ما تمتلكه حركة حماس من قدرات صاروخية".

في السياق ذاته، حذّر الجنرال رونين مانيليس، المتحدث السابق باسم

الجيش الإسرائيلي، من مغبة أي توغل بري في الأراضي اللبنانية، مؤكداً أن مثل هذه الخطوة ستكون بمثابة تحقيق لأكبر طموحات حزب الله، وأردف مانيليس قائلاً: "من غير المرجح أن نشهد حرباً ثالثةً مع لبنان بالمفهوم التقليدي، بل إن ما قد نواجهه هو الصراع الأول مع محور المقاومة بأكمله، نحن على شفا حرب شاملة أكثر مما نتصور، هناك محاولات حثيثة لإقناع أنفسنا بأن حزب الله سيرفع الراية البيضاء، لكن هذا التصور يتنافى مع طبيعته وسجله التاريخي، تسود في أوساط الحكومة الإسرائيلية قناعة بأن زيادة الضغط ستؤدي إلى حسم سريع للموقف، وهو في تقديري خطأ استراتيجي فادح".

وفي تقييم للموقف، أشارت وسائل الإعلام العبرية إلى أن أي مواجهة واسعة مع حزب الله، ستتسم بالتعقيد وطول الأمد، وعلى الرغم من الضربات الإسرائيلية المتكررة، فإن المقاومة اللبنانية لم تُظهر أي بوادر للانكسار أو الاستسلام. وأفادت الإذاعة التابعة للجيش الإسرائيلي، بأن حزب الله لم يلجأ حتى هذه اللحظة إلى استخدام ترسانته من الصواريخ الدقيقة وبعيدة المدى، وأضافت الإذاعة إن الحديث عن تدمير القدرات العسكرية للحزب، ليس سوى وهم وادعاء كاذب، نسجته مخيلة بعض الساسة المنتمين للأحزاب اليمينية المتطرفة في الكيان الإسرائيلي.

وفي السياق ذاته، أدلى الصحفي الإسرائيلي رون بن يشاي، بتصريحات حول الوضع الراهن، قائلاً: "مع اندلاع شرارة الحرب أو المواجهة، يتحتم علينا الإقرار بأن حزب الله يشكّل تهديداً محورياً لإسرائيل على جبهتين رئيسيتين، الجبهة الأولى هي الداخلية، حيث تتعرض البنى التحتية والمنشآت العسكرية لخطر الاستهداف بواسطة الصواريخ بعيدة المدى، المزودة برؤوس حربية ثقيلة وذات دقة عالية في إصابة أهدافها، أما الجبهة الثانية فهي الحدودية، حيث يمتلك الحزب القدرة على تهديدها من خلال قوات النخبة المعروفة باسم "الرضوان" التي وان تم اغتيال بعض قادتها الا انها مازالت قوية إضافةً إلى الصواريخ والطائرات المسيرة".

مليونا مستوطن في مرمى صواريخ حزب الله

على الرغم من التصريحات المتفائلة لغالانت بشأن تدمير الترسانة العسكرية لحزب الله بأكملها، إلا أن الواقع الميداني والتقارير الموثوقة تكشف عن صورة مغايرة تمامًا، فالظروف الراهنة لا تسمح بعودة النازحين إلى ديارهم، بل تنذر باحتمال نزوح المزيد من السكان.

وفي هذا السياق، سلطت وسائل الإعلام العبرية الضوء على حقيقة مروعة وهي أن أكثر من مليوني نسمة يقطنون في مناطق استهدفتها صواريخ حزب الله، حيث يعيشون في دوامة من الرعب والهلع، وهذا السيناريو المأساوي لنزوح مليوني صهيوني، يتطابق تمامًا مع ما سبق وحذّر حزب الله، مؤكدًا أنه في حال اندلاع حرب شاملة، سيجد المستوطنون أنفسهم مجبرين على هجر منازلهم.

وفي تقرير لها، نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن رؤساء بلديات المدن المستهدفة بالقصف الصاروخي الأخير لحزب الله، معاناتهم من نقص حاد في الملاجئ، وفي مشهد يعكس حالة الفوضى السائدة، أفاد مستوطنون في كريات طبعون بأن الملاجئ في مستوطنتهم موصدة الأبواب، أما في كريات بياليك، فقد وصف أحد المستوطنين الوضع الراهن بأنه غير مسبوق، حتى بالمقارنة مع أحداث عام 2006. وفي مدينة صفد، التي تعدّ هدفًا استراتيجيًا لحزب الله، تبدو الأوضاع أكثر قتامةً، فوفقًا لما تناقلته وسائل الإعلام الصهيونية، لم تقتصر تداعيات الأزمة على شلّ الحركة التجارية فحسب، بل أدت إلى إفراغ المدينة من سكانها بشكل شبه كامل، ما يجسّد عمق المأزق الذي تواجهه المستوطنات الإسرائيلية في ظل التصعيد الراهن. وكشف رئيس بلدية صفد عن حقيقة مروعة تهز أركان الأمن الصهيوني، وهي أن نصف قاطني المدينة يفتقرون إلى ملاجئ تقيهم من صليل صواريخ حزب الله اللبناني، وفي تقرير يُنذر بتصدع الجبهة الداخلية، أماطت القناة 14 الصهيونية اللثام عن ارتفاع صاعق بنسبة 30% في طلبات الدعم النفسي من قِبَل المستوطنين في شمال فلسطين المحتلة، جراء تفشي حالات الهلع المستعرة.

إن الإقرارات الصادرة عن المسؤولين ووسائل الإعلام العبرية بشأن تبعات المواجهة مع حزب الله، تُفنّد بشكل قاطع مزاعم قادة تل أبيب الواهية، فحزب الله، من جانبه، يسعى حثيثاً لوقف آلة الحرب المتوحشة على غزة، مؤكداً مراراً وتكراراً عدم رغبته في توسيع رقعة الصراع إقليمياً، بيد أن المقاومة وجّهت إنذارات متلاحقة للكيان الصهيوني، مشددةً على جاهزيتها المطلقة لمجابهة أي سيناريو محتمل، متوعدةً برد صاعق إذا ما تمادى الكيان في إذكاء نار الحرب. وقد تجلت بوادر هذا الوعيد في هجومات صاروخية وجوية كاسحة، استهدفت عمق الأراضي المحتلة، ثأراً لدماء الذين اغتالتهم اسرائيل مستهدفة القوى الاسرائيلية الكبرى مثل الوحدة 8200 – عين الاستخبارات الصهيونية – في قلب تل أبيب.

ويرى المحللون الصهاينة أن الخطاب المتشنج لنتنياهو وأركان جيشه حول تدمير البنية التحتية العسكرية لحزب الله، قد يكون في جوهره محاولةً يائسةً لإنهاء الصراع، فالصهاينة يدركون في قرارة أنفسهم أن التوغل في الأراضي اللبنانية، من شأنه أن يقوّض أسس الأمن الهش في الأراضي المحتلة بشكل لم يسبق له مثيل، محوّلاً الكيان إلى ساحة حرب مفتوحة.

هل هي "حرب لبنان الثالثة"؟

ممّا أكّده حالوتس أنّ مفهوم قيادة الجيش الإسرائيلي لما كان من المتوقّع أن تكون "حرب لبنان الثانية" استقرّ في أذهانها قبل عملية اختطاف الجنديَين الإسرائيليَين، التي شكّلت الذريعة المباشرة لإعلان الحرب بوقت طويل.

عنونت صحيفة يسرائيل هيوم صفحتها الرئيسة، يوم الثلاثاء، الماضي بعبارة "حرب لبنان الثالثة" لتوصيف التوغّل البري الذي بدأه الجيش الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية منذ الليلة قبل الماضية، ونُعت في وسائل إعلام أخرى بأنّه "عملية سهام الشمال". وهي حرب لم يكن سرًّا أنّ إسرائيل تُعدّ العدّة لها منذ انتهت حرب لبنان الثانية (حرب جويلية 2006)، التي استُهلّت، برأي مُحلّلين عسكريين إسرائيليين كُثر، بإنجازات إسرائيلية، ولكنّها انتهت بما يوصف بأنّه "تعادل سلبيّ".

ويستدعي مُجرَّد استخدام عبارة "حرب لبنان الثالثة" استذكار مجموعة وقائعَ متراكمةٍ ليس من شأنها أن تشكّل طاردًا لهواجس راهنة بشأن ما هو حاصل. أولى هذه الوقائع ما أدلى به رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي إبّان حرب 2006، الجنرال دان حالوتس، الذي قدّم استقالته في أعقابها، في مناسبة

ذكراها السنوية الثالثة عام 2009، في سياق أوّل ظهور جماهيري له أمام يوم دراسي خاص عقده "معهد أبحاث الأمن القومي" في جامعة تلّ أبيب، وشارك معه أيضًا فيه مَنْ كان نائبه في ذلك الوقت، اللواء موشيه كابلينسكي.

وممّا أكّده حالوتس أنّ مفهوم قيادة الجيش الإسرائيلي لما كان من المتوقّع أن تكون "حرب لبنان الثانية" استقرّ في أذهانها قبل عملية اختطاف الجنديَين الإسرائيليَين، التي شكّلت الذريعة المباشرة لإعلان الحرب بوقت طويل. وانطلق هذا المفهوم بالأساس من منحيَين. الأول، الاستخدام المفرط للقوّة العسكرية بصورة تشي للعدوّ بأنّ "صاحب البيت قد مسّه الجنون". الثاني، اعتبار الدولة اللبنانية كلّها وحدة واحدة ومسؤولة بالكامل عن إطلاق الصواريخ من أراضيها على إسرائيل، ما يستلزم إلحاق الدمار الهائل بها من دون أيّ استثناءات جغرافية أو ديموغرافية. وأكّد أنّ مفهومه هذا لم يلقَ قبولًا لدى المؤسّسة السياسية الإسرائيلية.

بيد أن تصريحات إسرائيلية ظلّت تتواتر منذ انتهاء حرب لبنان الثانية، تُؤكّد بما لا يدع مجالًا لأيّ شكّ أنّ هذا المفهوم، بمنحييه المذكورَين، بات مقبولًا من المؤسّستين العسكرية والسياسية في إسرائيل، وأنّه وقف وراء الممارسات العسكرية خلال الحرب الحالية على غزّة، والاحتمال الأكبر هو أن يقف وراء هذه "الحرب الثالثة" على لبنان (بحسب ما وصفت الصحيفة الأكثر قربًا من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو واليمين الإسرائيلي الجديد) التوغّل البريّ الحالي.

وأخيرا، أكّد خبير الشؤون الأمنية غابرييل سيبوني، وهو عقيد في الاحتياط والقائد السابق للواء غولاني، أنّ حرب لبنان الثانية كانت بمثابة صرخة إيقاظ لإسرائيل، وسمحت للجيش الإسرائيلي بالاستعداد والتخطيط للردّ وفق مخاطر مُحدّدة وواقعية. وحسب رأيه المطلوب من الجيش عند خوض "الحرب الثالثة" تحقيق إنجازَين أساسيَّين أولهما تقليص مدّة الحرب. ولهذا الغرض تدرّب الجيش على الأداتَين الأساسيَّتَين لديه، وهما استخدام الحركة، وإطلاق النار. وثاني الإنجازين توجيه ضربة نارية مدمّرة تُبقِي العدوَّ مشغولًا لأعوام طويلة في عملية ترميم باهظة التكلفة، وبموازاة ذلك ترسيخ الوعي لأعوام طويلة حول "ثمن استفزاز إسرائيل".

وقبل أعوام قليلة، قال المتخصّص في شؤون الأمن القومي الإسرائيلي، إيهود عيلام، إنّ وثيقة استراتيجية للجيش الإسرائيلي اعتُمِدت عام 2018، نصّت على أنّه في المرّة المُقبلة التي ستشتبك فيها إسرائيل مع حزب الله في حرب، سيحرص الجيش على توجيه ضربة قاسية إلى الحزب من أجل تحقيق نصر سريع. غير أنّه في الوقت عينه شدَّد على أنّ ذلك لن يكون سهلًا؛ فحزب الله ليس لديه مركز ثقل واضح يمكن سحقه، وبالتالي يتعذّر تحقيق نصر سريع وواضح لإسرائيل.

كما يحظى الحزب بتأييد واسع من الطائفة الشيعية في لبنان. ومع أنّ الجيش الإسرائيلي يمتلك سلاحًا وقوّةً بشريةً أكبر مما يمتلكه حزب الله، لكن لدى الحزب أكثر من 150 ألف صاروخ، وإسرائيل كلّها في مرمى صواريخ الحزب، وهذه الكمّية الهائلة من الصواريخ لديه تعني أنّ منظومات الدفاع الإسرائيلية ستكون قادرة على اعتراض جزء منها فقط. والسبيل الأضمن لوقف إطلاق الصواريخ والقذائف هو شنّ عملية هجومية واسعة النطاق داخل لبنان.

هجوم إيران على إسرائيل

الاستراتيجية العسكرية تتفوق على السياسة في طهران

بعد أيام من النقاشات على أعلى مستوى في حكومة ايران نجح كبار القادة العسكريين الإيرانيين، في فرض رأيهم بإطلاق عشرات الصواريخ الباليستية صوب اسرائيل الثلاثاء الماضي، بعد أن أقنع كبار القادة العسكريين في الحرس الثوري الإيراني المرشد الأعلى علي خامنئي، بأنها المسار الوحيد إذا رغبت إيران بأن تظهر بمظهر القوة، وفقاً لما نقلته صحيفة "نيويورك تايمز" عن ثلاثة مسؤولين إيرانيين. وفي ظل التصعيد الإسرائيلي في الأيام الأخيرة من هجماته على جماعة "حزب الله"، لم يكن من الواضح كيف، سيكون الرد الإيراني حال عزمه على فعل ذلك.

وكان الرئيس الإيراني الجديد مسعود بيزشكيان من بين الذين حثوا على ضبط النفس في أول الأمر، لكنه عاد وقال، الثلاثاء الماضي، بعد تنفيذ الهجمات الصاروخية، أن ذلك كان عملاً مشروعاً من أجل الدفاع عن النفس. محذراً رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من أن "إيران لا تسعى للحرب، لكنها ستتصدى بحزم لأي تهديدات"، مضيفا "هذه لمحة صغيرة من قدراتنا. لا تدخلوا في حرب مع إيران".

ووفقا لمسؤولين إيرانيين، كان بيزشكيان يحث على الحذر بشكل خاص، إذ تحدث قبل أيام فقط من اغتيال الأمين العام لـ"حزب الله" اللبناني حسن نصر الله محذرا من أن إسرائيل تحاول إيقاع إيران في صراع أوسع.

وشن على إثرها المحافظون الإيرانيون هجوماً على الرئيس والحكومة في حملة قاسية، عبر منصات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام الإيرانية، قائلين إن "دعواتهم لضبط النفس تعادل الخيانة"، وهو ما يعني ان الهجوم الصاروخي الباليستي على إسرائيل، أشار بوضوح لمن رجحت كفة النقاش وانتصر، على الأقل في الوقت الحالي. وخلص كبار القادة العسكريين الإيرانيين، إلى أنه من الضروري ردع إسرائيل وبسرعة، لتخفيف الهجوم الإسرائيلي على "حزب الله" ، لكن الأهم من ذلك، جادلوا بأن إيران بحاجة إلى التحرك لمنع إسرائيل، من تحويل انتباهها نحوهم.

ووفقاً للمسؤولين الإيرانيين الذين رفضوا كشف أسمائهم، أُطلقت الصواريخ من قواعد الفضاء التابعة للحرس الثوري في كرج وكرمانشاه ومقاطعة أذربيجان. كما أراد الإيرانيون استعادة المصداقية مع أعضاء "محور المقاومة"، وعكس أي تصور بأن إيران أو حلفاءها الإقليميين ضعفاء.

القضاء على "غرور" إسرائيل

وقال علي فايز، مدير شؤون إيران بمجموعة الأزمات الدولية، قبل الضربة الصاروخية، إن هناك توافقاً في إيران بشأن الرد على إسرائيل "من أجل قتل الزخم الذي تمكنت إسرائيل من تحقيقه خلال الأيام القليلة الماضية"، محذراً في الوقت نفسه، من أن القرار قد يؤدي إلى نتائج عكسية. وقال فايز: "الرد الإيراني الأحادي لا يزال محفوفاً بالمخاطر بشكل كبير؛ لأنه سيعطي مبرراً لإسرائيل للرد على إيران الآن بعد أن أصبحت مكشوفة جداً لأن (حزب الله) في حالة ضعف". وأضاف: "إذا ضرب الإيرانيون إسرائيل، فهذا يشير إلى أنهم قد حسبوا أن تكلفة عدم التحرك تفوق مخاطر اتخاذ إجراء ضد إسرائيل".

وقال مساعد رفيع المستوى للرئيس الإيراني في مقابلة هاتفية قبل الهجوم الصاروخي، إنه بغض النظر عن تحفظات الرئيس بيزشكيان الخاصة بشأن الحرب مع إسرائيل، فإنه سيدعم علناً أي قرار يتخذه خامنئي، وهو ما فعل الثلاثاء الماضي. وأفاد المسؤولون، بأن تحول إيران في الاستراتيجية جاء نتيجة تقييم بين قادتها، بما في ذلك وزير الخارجية عباس عراقجي وقرروا أن إيران قد أساءت التقدير بعدم الرد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إسماعيل هنية في جويلية الماضي، وكذلك على اغتيال القائد الإيراني البارز، الجنرال عباس نيلفروشان، إذ اعتقدوا أن ضبط النفس، فُهم على أنه "ضعف" . وأخبر عراقجي مسؤولين آخرين أن الدول الغربية خدعت إيران عندما طلبت منها ممارسة ضبط النفس والسماح بالتفاوض على وقف إطلاق النار في غزة، وفقاً لما ذكره المسؤولون الثلاثة.

ومن المتوقع أن يتولى خامنئي إمامة صلاة الجمعة في طهران اليوم، وسيلقي خطبة من المتوقع أن تحدد نبرة ما سيأتي بعد ذلك، حسبما أفادت وسائل الإعلام الإيرانية. وعادة ما يقود خامنئي صلاة الجمعة فقط في الظروف الاستثنائية المتعلقة بالأمن الوطني. وكانت آخر مرة قاد فيها الصلاة في عام 2020 بعد اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني.

هجمات متبادلة

ولمدة تقارب السنة، منذ هجوم 7 أكتوبر الذي قادته "حماس" على إسرائيل والحرب التي يشنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة ، انخرط "حزب الله" وإسرائيل في هجمات متبادلة. وبدأت الأعمال العدائية بعد أن بدأت الجماعة اللبنانية بإطلاق صواريخ عبر الحدود في إظهار للدعم لـ"حماس".

وخلال الهجوم المفاجئ، أطلقت إيران حوالي 180 صاروخاً باليستياً على إسرائيل، بحسب ما قاله الجيش الإسرائيلي. وسقط بعضها، لكن تم اعتراض معظمها، وفقاً لإسرائيل. لكن الجيش الإيراني أعد أيضاً مئات الصواريخ للإطلاق من الحدود الغربية في حالة قيام إسرائيل أو حليفها الرئيسي الولايات المتحدة الامريكية ، بالرد، وفقا لما قاله اثنان من أعضاء الحرس الثوري المطلعين على التخطيط. وقال الحرس الثوري في بيان: "إذا رد النظام الصهيوني على عملية إيران، فسيواجه هجمات أكثر شراسة". وجاء في البيان ايضا ، أن الصواريخ أُطلقت للرد على اغتيال إسرائيل الأسبوع الماضي لحسن نصر الله، أمين عام "حزب الله". وكان نصر الله الشخصية الأقوى في "محور المقاومة" وكان مستشاراً مقربا من خامنئي. كما كان الهجوم يهدف للانتقام لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، إسماعيل هنية، ولقائد إيراني كبير كان مع نصر الله في ذلك الوقت، وفقا للبيان ذاته.

إلى أي مدى ستذهب أمريكا للدفاع عن الكيان الصهيوني؟

بينما كانت "إسرائيل" تعتبر لعقود عديدة "المدمرة الحربية الأمريكية المتمركزة في الشرق الأوسط" ويشار إليها على أنها "ذخر استراتيجي" لواشنطن في منطقة غرب آسيا، فقد أصبحت هذه الفكرة الآن موضع تساؤل جدي داخل الولايات المتحدة.

وفي الأيام الأخيرة، تزامنا مع التشكيل العسكري والاستعداد العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط برمتها، بسبب القلق من الرد الإيراني على العمل الخبيث والجبان الذي قام به الكيان الصهيوني باغتيال الشهيد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ترددت همسات في الأجواء السياسية والتحليلية الداخلية للولايات المتحدة، وخاصة في أوساط مراكز الأبحاث، بشأن رفع تكلفة دعم الكيان الصهيوني، وهو أمر يعتبر غير مسبوق في ذروة التوترات في منطقة غرب آسيا.

وبينما كانت "إسرائيل" تعتبر لعقود عديدة "المدمرة الحربية الأمريكية المتمركزة في الشرق الأوسط" ويشار إليها على أنها "ذخر استراتيجي" لواشنطن في منطقة غرب آسيا، فإن هذه الفكرة أصبحت الآن موضع تساؤل داخل الولايات المتحدة. ومؤخراً، أكدت «فورين بوليسي» في تقرير أشارت فيه إلى التحركات العسكرية الأمريكية الشهر الماضي، ومن بينها خروج السفينة تيودور روزفلت من البحر الأحمر ووصول السفينة أبراهام لنكولن إلى الخليج الفارسي، أن التطورات الأخيرة في المنطقة تسببت في استنزاف القوة العسكرية الأمريكية.

كما أشار مارك مونتغمري، المحلل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية، إلى نقل طائرات مقاتلة من طراز إف-22 وغواصات تابعة للجيش الأمريكي إلى منطقة الشرق الأوسط للدفاع عن "إسرائيل"، واعترف بأن الجيش الأمريكي ليس مستعد للقتال على ثلاث جبهات (شرق آسيا وأوكرانيا وغرب آسيا)، وكثفت الولايات المتحدة خلال الشهر الماضي عملياتها العسكرية في المنطقة تنفيذا لاستراتيجية الزوارق الحربية بهدف إحداث اضطراب في إدراك جبهة المقاومة ومنعها من الرد. رغم كل ذلك، يبدو أن استراتيجية تأخير الرد ذات التوجه المقاوم أدت إلى زيادة تكاليف الطرف المعادي وتكاليف الاستعداد المستمر للدفاع الشامل، وربما تسببت في مشاكل للرد الأمريكي.

إلا أن هذه التحركات العسكرية التي تزامنت مع موعد الانتخابات الأمريكية أثارت تساؤلات وشكوكا جدية حول استمرار التكلفة المادية والنفسية لدعم "إسرائيل" بالنسبة للمواطنين الأمريكيين، ورغم أن عمق العلاقات العسكرية والأمنية بين الكيانين لا يمكن إنكاره، إلا أنه يبدو أنه استناداً إلى منطق الربح والخسارة، كان لتصرفات "إسرائيل" تأثير سلبي على الاستراتيجيات الكلية الأمريكية، وخاصة تلك التي توجهها واشنطن نحو آسيا، ومن ناحية أخرى، يتوقع البيت الأبيض أن يتصرف الكيان الصهيوني في إطار خطة واشنطن في خضم معركة الناتو مع روسيا، وأن يظهر المزيد من التنسيق ويتجنب اتخاذ المزيد من الإجراءات المغامرة في المنطقة.

وفي السنوات الماضية، تحدث مفكرون في العلاقات الدولية مثل "جون ميرشايمر" و"ستيفن والت" أيضًا عن التكاليف غير التقليدية وغير العقلانية لدعم الكيان الصهيوني؛ لكن هذه القضية ظلت في الغالب على مستوى مناقشات النخبة وكانت أقل تبلورًا في وسائل الإعلام الأمريكية. ولكن يبدو أنه في ظل المعركة الأخيرة في غزة والسياسات الإرهابية الإسرائيلية في المنطقة، حظي هذا التوجه أيضاً باهتمام وتأييد في الرأي العام الأمريكي.

53% من الأمريكيين يطالبون بتقييد الدعم العسكري لـ"إسرائيل"

أظهر استطلاع للرأي أجراه مجلس شيكاغو للشؤون العالمية أن أكثر من نصف الأمريكيين يرون ضرورة تقييد المساعدات العسكرية المقدمة لـ"إسرائيل" بحيث لا تستخدم ضد المدنيين الفلسطينيين، وذكر المجلس، الذي يعد أحد المراكز الفكرية البارزة في الولايات المتحدة، في عرضه لنتائج الاستطلاع الخميس أن الأمريكيين -رغم تأييد كثير منهم للدعم العسكري ل"إسرائيل"- يهتمون بأمر الفلسطينيين، ولا سيما المدنيين، وحسب نتائج الاستطلاع، فإن 53% من المشاركين يرون أن على الولايات المتحدة أن تقيد مساعداتها العسكرية ل"إسرائيل" حتى لا تتمكن من استخدامها في عمليات عسكرية ضد الفلسطينيين.

وأشار مجلس شيكاغو للشؤون العالمية إلى أن الدعوات المتصاعدة لتقييد تلك المساعدات ببعض الشروط لم تمنع وزارة الخارجية الأمريكية من الإعلان مؤخرا عن تمويل عسكري لتل أبيب بقيمة 3.5 مليارات دولار، وذلك رغم أن حصيلة القتلى المدنيين جراء العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة تجاوزت 40 ألفا بكثير، وفقا لما جاء في تقرير الموقع، لكن على الرغم من الانتقادات المحلية والدولية، فإن 61% من الأمريكيين يرون أن بلادهم تقوم بدور "بناء وإيجابي" في الشرق الأوسط، وفقا للاستطلاع.

وكذلك، أعرب 60% عن تأييدهم استمرار المساعدات العسكرية الأمريكية ل"إسرائيل" حتى يتم إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين، من ناحية أخرى، رأى 30% من المشاركين أن الولايات المتحدة تدعم "إسرائيل" بشكل مفرط، كما يقول 3 من كل 10 أمريكيين إن بلادهم لا تقدم عونا إنسانيا كافيا لسكان غزة، ويواصل الاحتلال الحرب على غزة بدعم أمريكي منذ 12 شهرا، وقد وصفها خبراء دوليون بالإبادة الجماعية إذ استشهد وأصيب وفقد عشرات الآلاف، معظمهم أطفال ونساء، ومحيت عائلات بأكملها من السجل المدني، ودمرت قرابة 70% من البنية التحتية المدنية من منازل ومدارس ومستشفيات.

مسؤول جمهوري يهاجم إدارة بايدن لاستمرار دعم "إسرائيل"

هاجم مسؤول جمهوري في الكونغرس الأمريكي إدارة الرئيس جو بايدن لاستمرارها في دعم "إسرائيل" بالأسلحة، مشيراً في تصريحات نشرتها صحيفة وول ستريت إلى أن "منح النفوذ" وقت الحرب هو أسوأ قرار تقدم عليه واشنطن مع تل أبيب، وتابع المسؤول الذي لم تنشر وول ستريت اسمه قائلاً: "محاولة الحصول على النفوذ في وقت الحرب هي أسوأ وقت، لأن الشريك يكون أقل عرضة للخضوع لتوجيهات الإدارة، ولن تحد الدول من حربها، لأن الولايات المتحدة تحاول خوض الحرب من واشنطن، هذا أسوأ نوع من الإدارة الجزئية".

وتطرقت الصحيفة الأمريكية في تقرير لها إلى أسباب فشل واشنطن في إثناء "إسرائيل" عن مواصلة العدوان على غزة ، مشيرة إلى أن إدارة بايدن كانت تتوقع أن يكون دعم تل أبيب بالأسلحة مبرراً كافيا لطمأنة "إسرائيل" ـ الحليف الأول لأمريكا ـ وإقناعها بقبول وقف إطلاق النار، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

ووفقا للتقرير، كانت الأسلحة عنصرا أساسيا لعقود من الزمان في العلاقة بين الولايات المتحدة وتل أبيب، وتتلقى الأخيرة أكثر من 3 مليارات دولار من المساعدات العسكرية السنوية، ومعظم مشترياتها من الأسلحة تتم بتمويل من الحكومة الامريكية ومنذ 7 أكتوبر الماضي، سارعت الإدارة الامريكية، لإرسال الأسلحة إلى "إسرائيل".

القرار الذي اتخذته إدارة بايدن قبل ثلاثة اسابيع بالمضي في صفقات أسلحة بقيمة 20 مليار دولار ل"إسرائيل"، بعد أشهر من تأخيرها، قبل رحلة وزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى الشرق الأوسط الأخيرة، وصفه محللون على أنه بمثابة "محاولة أخيرة" للتوصل إلى اتفاق يوقف حرب غزة.

وتشمل المبيعات التي أعلنتها الإدارة الامريكية، أسطولاً من طائرات حربية من طراز F-15 ومركبات عسكرية وقذائف هاون وذخيرة دبابات وصواريخ، قالت وزارة الخارجية إن تسليم معظم الأسلحة لن يبدأ حتى عام 2026، وليس حتى عام 2029 في حالة الطائرات ويتساءل بعض المراقبين عما إذا كان الاحتفاظ بالأسلحة له تأثير كبير حقاً على "إسرائيل"، وقال دانييل ليفي، وهو مسؤول حكومي إسرائيلي سابق، إن إدارة بايدن "ربما كانت تنوي تشجيع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على تبني اتفاق وقف إطلاق النار، لكن هذا النهج قد يأتي بنتائج عكسية في النهاية، لأنه عندما تقدم واشنطن الأسلحة، يشعر نتنياهو أنه فاز".

وزعم مسؤول في الخارجية الامريكية بالقول: "أعلم أن سياستنا لم تتغير فيما يتعلق بالتعاون الأمني مع "إسرائيل"، إذا كان هناك أي شيء، فإننا ندرك أن التهديدات أكثر حدة، ونثير في ذات الوقت قضايا الأذى المدني مع "إسرائيل" على أعلى المستويات"، وأضاف: "الحد من مبيعات الأسلحة ل"إسرائيل" أمر صعب سياسياً أيضاً، لأن نتنياهو أثبت مهارته في التحدث مباشرة إلى المشرعين، وتسريع المساعدات العسكرية يمكن أن يعجل بشكل كبير إنهاء الحرب على غزة ويساعد في منع حرب أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط".

وسط مخاوف من توسع الصراع

أي انعكاسات للرد الايراني على المنطقة ؟

بعد مرور حوالي ثلاثة أشهر ردت إيران بحوالي ما يقارب 250 صاروخاً باليستياً على تل ابيب رداً على اغتيال رئيس مكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية و حسن نصر الله واللواء عباس نيلفوروشان. وبقدر الفرح الذي عمّ المدن الفلسطينية بما فيها القدس وغزة، ومعها بيروت وعمان ومختلف العواصم العربية في ليلة الرد الإيراني يتساءل المتابعون لهذا التصعيد الذي شغل المنتظم الدولي كما هو الشأن بالنسبة إلى دول منطقة الشرق الأوسط بالدرجة الأولى، بشأن ماذا بعد الرد؟ وما هي انعكاسات ذلك على المنطقة؟ ومعركة المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي؟

ويبدو ان المنطقة ستعيش حالة من الترقب والحذر بعد الرد الذي شهدته إسرائيل من قبل إيران فأكدت إسرائيل أنها سترد على الهجوم الذي شنّته طهران عليها بالصواريخ، إلا أن هناك تقديرات إسرائيلية وأمريكية وضعت حدودا لهذا الرد، يوفر لتل أبيب الانتقام، ويمنع نشوب حرب إقليمية. فما هي المنشآت التي يمكن لإسرائيل ان تستهدفها؟ .في هذا الصدد، عدّ خالد يايموت أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية الرد الإيراني بداية مرحلة جديدة في الصراع بين إيران وإسرائيل عنوانها المواجهة العسكرية المحدودة في الزمان والمكان تتكرر خلالها ردود الفعل من الجانبين، وهو ما سيؤدي إلى صدام يتجاوزهما إلى داخل أروقة الأمم المتحدة.

وهذه المرحلة ستسهم، حسب المتحدث ذاته، في تمتين المحور الروسي الصيني داخل الأمم المتحدة باعتبار الطبيعة الجيوسياسية والرهانات المستقبلية للصين وروسيا، ونفس الأمر ينطبق على الحلف الإيراني الروسي الذي من شأنه أن يصبح كذلك أكثر متانة على مستوى العلاقات الدولية بين البلدين.

أما على المستوى العربي، فيرى خالد يايموت وهو باحث متخصص في الشأن الإيراني أن هذه العملية الإيرانية التي توقع أنها قد تطول أمام العجز العربي في المنطقة، ستؤدي إلى نوع من الشرخ الجديد على مستوى الأنظمة العربية، لافتاً إلى أن بعض الدول خصوصا على مستوى مجلس التعاون الخليجي ستبتعد بشكل كبير عن بعضها البعض، في إشارة إلى قطر والكويت وسلطنة عمان التي يرى أنها ستبتعد عن المحور السعودي الإماراتي جراء الأحداث الأخيرة المتعلقة بالقضية الفلسطينية.ويشدد يايموت على أن هذه المواجهة ليس لها تأثيرا آنيا، مشيراً إلى أن أي حل لما تعيشه المنطقة يجب أن ينطلق من غزة وهو أمر صعب بالنسبة إلى إسرائيل حالياً، مبيناً أنه لا المفاوضات أو التدخل العسكري سيقودان إلى الحل..أما على مستوى معركة المقاومة في أرض الميدان، فيرى الكاتب المغربي سعيد مولاي التاج أن الرد الإيراني العسكري يعد رداً ذكياً ومحدوداً ودقيقاً بأهداف سياسية حقق منها، بعد استنفاذ سياسة الصبر الاستراتيجي عقب ضرب حزب الله واجتياح لبنان، ضرب القدرات الصهيونية باستهداف القواعد الجوية والمطارات لتخفيف ضغط سلاح الجو للكيان الصهيوني على الجنوب اللبناني وعلى المقاومة، التي قال يعتبر أنها لا تملك ترسانة قادرة على الردع وإعادة قليل من التوازن العسكري، مشيراً إلى أن حركية الهجمات الجوية ستكشف حجم الضرر الذي لحق بالمطارات والقواعد الجوية.

ضوء أخضر أمريكي لرد؟

وفي سياق اخر أكد الخبير العسكري اللبناني خليل الحلو أن لإسرائيل خيارات كثيرة للرد على إيران أهمها استهداف منشآت نفطية ومنشآت بتروكيميائية ومنشآت عسكرية ولكن من بينها أيضاً استهداف منشآت نووية ولكن هناك صعوبات كبيرة في ذلك لأنها متعددة ومتفرقة وهي ليست في مكان واحد. وأضاف: لاستهداف المنشآت النووية بشكل جيد يجب أن يكون هناك عملية واسعة جداً وهذا ما تعجز عنه إسرائيل بمفردها فهي بحاجة تقنية للولايات المتحدة ولكن بحاجة إلى ضوء أخضر أميركي لان ذلك من شأنه ان يشعل حرباً شاملة في المنطقة تتورط فيها الولايات المتحدة وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة. وتابع: الولايات المتحدة لا تريد التورط مع إيران ولا إيران تريد ذلك اما إذا إسرائيل تجاوزت الخط الأحمر فهذا يصبح احتمالاً وارداً.

وقال: هناك صعوبة اخرى تتعلق بالمنشآت النووية الإيرانية فوفقاً للمعلومات المتوفرة في كافة المراجع والمواقع الالكترونية التي تعنى بالشؤون العسكرية فهذه المواقع هي تحت الأرض على مسافات تتجاوز الـ

20 متراً واحياناً تصل إلى 80 متراً وإيران بارعة في هـــذه المجال. وأكمل: إذا كان هناك استهداف لهذه المنشآت، فيجب على هذا الاســـتهداف ان يتـــم بأنواع وذخائر جويـــة لا تمتلكها إسرائيل إلا إذا قررت استعمال صواريخ بالستية من نـــوع اريحة3 ويمكـــن ان يصل مداها إلى 2400 كلم وشـــحنتها تزن أكثر من طن هذا ممكن ولكن سيقلب الموازين ويشعل حتماً حرباً إقليمية.

هـذه الأهداف التي ستستهدفها إسرائيل ..

وكشـــف الحلو ان هنالـــك خيارات كثيرة لرد إسرائيل عـــلى إيران فهناك استهداف للمنشـــآت البتروكيميائية الموجودة في عبدان مثلاً وهي الأساسية في إيران وهي الشريان الحيوي لتتنفس منه إيران فهنـــاك تصدر نفطها وهو المورد الأساسي للجمهورية الإيرانية.

واستطرد: هناك أيضاً جزيرة خرج التي هـــي ميناء الأســـاسي لتصدير النفط ولكن هذا ايضاً ســـيتبعه حتماً رد إيرانـــي باســـتهداف نقلات النفط المتجهـــة إلى العالم الغربـــي أو إلى أي مـــكان في العالـــم وزرع الغام في مياه الخليج كما فعلت سابقاً في الثمانيات وهذا سيســـتوجب رداً أميركياً وهنا سندخل في حرب كبرى لا تريدها إيران ولا الولايات المتحدة.

وشـــدد الحلو على ان إسرائيل سترد على إيران حتمـــاً وخيارات إسرائيل في الرد متعـــددة ولكن لن ترد قبل الضوء الأخـــضر الأميركي لأنهـــا تحتاج له لان الولايات المتحـــدة منخرطة في هذا الـــصراع وتريده تحت ســـقف معين يتفـــادى حربا بين الولايـــات المتحدة وإيران.

وأضاف: هذا الرد سيكون مدروسا ولكن ســـيكون موجعا لإيران ويمكن أن يســـتهدف مثلاُ الدفاعات الجوية الإيرانية ويمكن ان يستهدف مصانع تصنيع للصواريخ ويمكن ان يستهدف أماكـــن حكومية في إيـــران او مراكز للحرس الثـــوري ويمكـــن ان يكون على شـــكل مخابراتي (اغتيالات داخل إيران).

احتلال الجنوب حتى الليطاني

اما عن توغل إسرائيل داخل الاراضي اللبنانية، فأشار الحلو إلى أن هذا الامر متروك لتكشف الحقائق والوقائع مع الوقت فهذا خيار اما خيار الثاني فهو احتلال الجنوب حتى الليطاني فكل ذلك متوقف على مقاومة حزب الله وادائه. وتابع: حـــزب الله كان قويا حين وقع الإسرائيليـــون بكمين مبكل في منطقة العديســـة بعد ان اجتـــازوا الشريط فهذا يـــدل على ان حزب الله موجود في الانفاق وهذه الانفاق ما زالت سليمة لم تستطع إسرائيل كشـــفها. وقال: حزب الله يستعمل مداخل هذه الانفاق للخروج منها واســـتهداف الجيوش الإسرائيلية بكمين او عبوات ناســـفة أو باســـتعمال صواريـــخ مضاضة للآليات. وأكمل: يبدو ان إسرائيل تقوم بعملية استطلاع جوياً وبرياً في النهار لتكشف أين هي مداخل الانفاق ولكن من صعـــب كشـــفها لان تجربة غزة تدل ان هناك صعوبة بكشف الانفاق.

وأستطرد: حزب الله خسر الكثير من قدراته ولكن، مازال لديه قدرة عملانية يقدر ان يتصدى بها لإسرائيل فخيارات إسرائيل متعددة وتستطيع إسرائيل ان تغير خياراتها وفقاً لسير العمليات.

نكسات كبيرة... ولكن؟!

ولفـــت الحلو إلى انه منـــذ 17 اوت وحزب الله يتعرض لنكســـات كبيرة فلديه الاف المصابين و500 شـــخص مكفوف وسيتم اغتيال قادتهم ولكن، هذا لا يعني انه فقد قدراته. وأضاف: لدينا خبرة كبيرة في الحروب فالجيش الســـوري اســـتعمل ضـــد المقاومة اللبنانيـــة القذائـــف 240 وكان لديه فرق مدرعة ومدفعية ولم تعط نتيجة كافية والدليل حرب الاشرفية ســـنة 1978 وحرب زحلـــة 1981 فقدرات حزب الله موجـــودة ولكن من المبكر الاستنتاج حالياً ويجب ان ننتظر المزيد من الأيام والاسابيع.

كيف عاشت غزة ليلة الرد الايراني ؟

عاش الفلسطينيون لاسيما في قطاع غزة، ليلة استثنائية بامتياز، تزامنًا مع الهجوم الإيراني الكبير الذي استهدف كيـــان الاحتلال بعـــشرات الصواريخ الباليستية، تزامنًا مع عملية فدائية في قلب تل أبيب أسفرت عن 6 قتلى و18 جريحًا.

وخرج الفلسطينيون في قطاع غزة إلى الشـــوارع وأســـطح ما تبقى لهم من منـــازل، مكبريـــن ومهللين فرحًا بالهجوم الإيراني الكبير الذي اســـتمر نصف ساعة، ووجدوا فيها شفاء لما في صدورهم وسط الإبادة المستمرة منذ عام..

وتدفـــق الغزيـــون إلى الشـــوارع، وســـاحات مراكز الإيـــواء والنزوح، معبريـــن عـــن فخرهـــم بالضربات الإيرانية، وسط تعالي التصفيق وأبواق السيارات، وتكبيرات المساجد، في تعبير حقيقي بفشل الاحتلال في كي وعيهم حول المقاومـــة وجدواها بعد عام من القتل والتدمير.

ما هو موقف المقاومة ؟

مـــن جهتها ثمّنـــت حركة حماس الرد الإيراني على جريمة اســـتهداف الكيـــان الصهيوني لمبنـــى القنصلية الإيرانية في دمشق، مستهجنةً الموقف الغربـــي المنحاز للعـــدو الإسرائيلي في الاســـتنفار لحمايته من عملية وعده صـــادق الإيرانية، في ظـــل صمته عن حرب الإبـــادة الجماعية التي يتعرض لها قطاع غزة.وفي بيان صادر عنها الأ قالت حماس: مـــا زلنا نتابع في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تطورات رد الجمهوريـــة الإســـلامية الإيرانية المـــشروع والمســـتحق عـــلى الكيان الصهيوني جراء جريمة اســـتهداف مبنـــى القنصلية الإيرانية في دمشـــق واغتيال عدد من قادة الحرس الثوري الإيراني.

وتابعـــت حماس في بيانهـــا: وإننا إذ نثمن ما أقدمـــت عليه الجمهورية الإســـلامية، فإننـــا في الوقـــت ذاته نســـتهجن الموقـــف الغربـــي المنحاز والذي هب لحمايـــة الكيان في الوقت الذي صمت ومـــا زال عن حرب الإبادة الجماعية التي يتعـــرض لها أهلنا في غزة، والتنكيل الذي يتعرض له شعبنا في القدس والضفة وأسرانا في سجون الاحتلال.

وأضافت: ويأتي الرد من الجمهورية الإســـلامية الإيرانية ليؤكد أن الوقت الذي كان فيـــه الكيـــان الصهيوني يستطيع أن يعربد كما يريد بلا حساب أو عقاب قد انتهى، وانتهت معه أوهام الرهان عليه.

وجدَّدت حمـــاس دعوتهـــا للأمة العربية والإســـلامية وقوى المقاومة في المنطقـــة وأحرار العالـــم لمواصلة إسناد شعبنا الفلســـطيني في معركة طوفان الأقصى المجيدة لتحرير أرضه ومقدساته.

وكانت حماس قد اعتـــبرت في ، أنَّ العملية العســـكرية التـــي قامت بها الجمهورية الإســـلامية في إيران ضد الكيان الصهيوني المحتل، حق طبيعي ورد مســـتحق على جريمة استهداف القنصلية الإيرانية في دمشـــق واغتيال عددٍ من قادة الحرس الثوري فيها.

وأضافت حماس في بيانها صبيحة عمليـــة وعده صادق: إننـــا وإذ نؤكّد على الحق الطبيعي للدول ولشـــعوب المنطقـــة في الدفـــاع عن نفســـها في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، ندعو أمّتنا العربيـــة والإســـلامية وأحرار العالم وقـــوى المقاومـــة في المنطقة لمواصلة إســـنادهم لطوفان الأقصى، ولحق شعبنا الفلســـطيني في الحرية والاستقلال وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس.

الحرب على غزة تقترب من استكمال العام

الكيان الصهيوني يتفاقم عجزه أمام "منظمة صغيرة"

نحن الآن على أعتاب الذكرى السنوية الأولى للصراع في الأراضي المحتلة، وقد اعترف الصهاينة بأن مجريات الحرب تسير بشكل غير مواتٍ لهم. حيث تحولت حرب غزة، في واقع الأمر، إلى صراع استنزافي استمر لمدة عام كامل.

ورغم الوعود التي قطعها القادة العسكريون والسياسيون في الكيان بتحقيق نصر ساحق وتدمير كامل لمحور المقاومة، إلا أنه لا يبدو اليوم أي أثر للانتصار في غزة. فالاشتباكات مستمرة، ويتكبد جيش الكيان خسائر فادحة وأضرار جسيمة.

كما تواصل حركة حماس كفاحها، وتجذب مقاتلين جدد إلى صفوفها، وتوزع المساعدات الإنسانية على سكان غزة، مما يعكس قدرتها على الحفاظ على سيطرتها الفعلية على القطاع.

آميت يغور، الضابط الصهيوني، يصف وضع الحرب بعد عام من القتال قائلاً: "في نهاية عشرة أشهر من المعارك، يبدو أنه باستثناء الأضرار العسكرية التي لحقت بقدرات حماس، لم يتغير شيء بشكل أساسي في الوضع الاستراتيجي، مقارنةً بما كنا عليه في السابع من أكتوبر".

أما دانيال فريدمان، الأستاذ الصهيوني، فيصف الصراع المستمر منذ عام في الأراضي المحتلة بقوله: "تبين أن إسرائيل، على مدار ما يقرب من عام، لم تكن قادرةً على تفكيك منظمة عسكرية تسيطر على منطقة صغيرة، وتبدو عاجزةً أمام الدمار الهائل الذي لحق بالمناطق الشمالية، وكذلك أمام حقيقة أن عشرات الآلاف من الإسرائيليين قد أصبحوا نازحين في وطنهم".

وفي سياق الأهداف المعلنة للصراع في غزة، كتب عيدو ديسنشك، الخبير الصهيوني: "يجب أن أقول إن جميع هذه الأهداف التي أعلنها المسؤولون لن تتحقق. لن يحدث انهيار لحماس، وفي أفضل الأحوال، ستصبح حماس أضعف".

لقد كانت العمليات التي نفذتها حماس في السابع من أكتوبر أكثر من مجرد حدث بارز، حيث أدت المعارك الشرسة التي خاضتها الجماعات الفلسطينية داخل قطاع غزة، إلى إبطاء تقدم جيش الكيان الصهيوني.

إن الإنجاز الوحيد الذي حققه الجيش الصهيوني في مواجهة الفلسطينيين، هو إحداث الدمار وارتكاب جرائم الإبادة بحقهم. حيث نفّذ الجيش الصهيوني عدة عمليات في مناطق مثل خان يونس، والشجاعية، والزيتون في غزة، وفي كل مرة يغادر فيها هذه المناطق، يتمكن مقاتلو المقاومة من السيطرة على الوضع، فيضطر الصهاينة إلى إعادة عملياتهم من الصفر.

إن المسألة تكمن في أن جماعات المقاومة في غزة ليست بالهشاشة التي توقعها الصهاينة، وأن أسلوب قتالهم قد حوّل ساحة غزة إلى ميدان معقّد للغاية بالنسبة للجيش الصهيوني.

وقد أكد إيهود أولمرت، رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق، على أن شعار "النصر الكامل" الذي يتبناه الكيان في حرب غزة، هو شعار لا أساس له من الصحة، مشدداً على أنه "إذا كنا نرغب في إعادة الأسرى سالمين، فعلينا أن نوقف الحرب الآن".

بعد مرور عام كامل، لم يتحقق شعار "النصر الكامل" فحسب، بل إن قادة هذا الكيان أصبحوا مضطرين الآن للجلوس إلى طاولة المفاوضات مع المقاومة الفلسطينية، مما يحمل في طياته رسالةً واضحةً من الكيان الصهيوني مفادها أن الهدف المعلن للحرب، المتمثل في "النصر الكامل"، هو هدف غير قابل للتحقيق.

ويقول إسحاق بيريك، الجنرال الصهيوني السابق: "في الوقت الراهن، إسرائيل تتجه نحو الزوال - حتى قبل بدء حرب إقليمية. إن الحرب الاستنزافية التي تستمر منذ ما يقرب من عام مع حماس في الجنوب ومع حزب الله في الشمال، تزيد من تفاقم الوضع في إسرائيل. لقد أُنهك الجيش البري حتى النخاع، وأصبح وضعه غير ملائم لاستمرار الحرب".

وعلى الساحة الدولية، لم تكن الأوضاع في صالح الصهاينة. إن الإدانة الدولية للكيان الصهيوني بسبب جرائم الحرب في المحافل الدولية، وخاصةً عن المحكمة الجنائية الدولية، تُعتبر ضربةً قاسيةً وغير قابلة للتعويض لسمعة هذا الكيان ومكانته في الساحة الدولية.

وفي ظل التحولات الجارية في النظام الدولي، نشهد تغييرات لا تصب في مصلحة الكيان الصهيوني، من بينها التراجع النسبي لقوة الولايات المتحدة، وتغير توجهات جزء كبير من المجتمع والمسؤولين الأمريكيين تجاه دعم الكيان الصهيوني وقضية فلسطين.

كما أن الحرب بين روسيا وأوكرانيا، قد أسفرت عن نتائج سلبية على الصعيد العالمي للكيان الصهيوني، حيث أدت إلى تعزيز التعاون بين روسيا وإيران وكوريا الشمالية والصين، مما ساهم في اتخاذ مواقف معادية للصهيونية في التطورات الأخيرة بالمنطقة.

ويعتبر الخبراء والمحللون الصهاينة، أن سبب هذه الإخفاقات والهزائم يعود إلى بنيامين نتنياهو وحكومته المتطرفة. ووفقاً لرأيهم، فإن نتنياهو وبقية المسؤولين يطيلون أمد هذه المعركة لمصالحهم الشخصية، وإن استمرار هذه الحرب لا يعود بأي فائدة على الكيان الصهيوني.

أما مامي بير، الخبير الصهيوني الناقد لنتنياهو، فيصف نتائج إدارة نتنياهو وحكومته بالقول: "إن إدارة نتنياهو منذ الثامن من أكتوبر هي: مقتل أكثر من 700 جندي، وشرطي، وعنصر أمني ومدني، وتدمير المستوطنات في الشمال، وفقدان القدرة على الردع، وتحديد المعادلات من قبل العدو، وفقدان الفرصة لاستهداف حزب الله، وإدارة الأحداث من قبل العدو وتراجعنا، وإطلاق 300 صاروخ من قبل إيران، وهجمات الحوثيين(أنصار الله) على إسرائيل، وإغلاق ميناء إيلات لمدة عشرة أشهر - مما ألحق ضرراً بالغاً بالتجارة وأثّر سلباً على الواردات والصادرات، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من النازحين في إسرائيل، والفشل في قضية العلاقات العامة وتحولنا إلى دولة متطرفة ومتشددة في نظر العالم، والصراع من أجل البقاء والكرامة، والهروب من المساءلة أمام وسائل الإعلام في أوقات الأزمات، وإظهار نرجسية مفرطة باستخدام ضمير الملكية: "أنا أمرت، أنا فعلت، أنا قلت" في الوقت الذي تحقق فيه قواتنا أي نجاح".

ويضيف: "نتيجةً لجهود نتنياهو، أصبحنا في المحكمة الدولية في لاهاي شعباً قاتلاً، وفرضت علينا عقوبات تسليحية من قبل أفضل أصدقائنا في الغرب، وتراجع تصنيف إسرائيل الائتماني، والاقتصاد في حالة انهيار، والعجز في الميزانية في تزايد، و نحن جالسون في منازلنا، بدلاً من اتخاذ إجراءات وقائية، ننتظر إيران لتضربنا في المكان والزمان الذي تختاره".

كما هو واضح، فإن الصراع في غزة والجبهة الشمالية قد أوصل المجتمع الصهيوني إلى حافة الهشاشة من حيث القدرة والمرونة، حيث باتت فئة واسعة من المستوطنين والصهاينة المقيمين في الأراضي المحتلة، بالإضافة إلى المحللين والخبراء والمسؤولين رفيعي المستوى، تطالب بإنهاء الحرب والتوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار. وهذا ما يتضح من المظاهرات الواسعة المناهضة للحكومة الصهيونية في الأراضي المحتلة.

يدرك الصهاينة تماماً أنهم عالقون في صراع استنزافي، وأن استمرار مثل هذا النزاع لن يعود عليهم بأي فائدة، وأن تحقيق "النصر الكامل" على حماس هو مجرد شعار غير قابل للتحقيق، كما أقر بذلك دانيال هاغاري، المتحدث باسم جيش الكيان الصهيوني.

إلا أن السؤال المطروح هو: إلى متى يمكن لحكومة هذا الكيان، بقيادة بنيامين نتنياهو، أن تمنع إنهاء الحرب وتستمر في القتال، بل وتوسّع نطاقه، من أجل الحفاظ على مصالحها الشخصية؟

تثير مخاوف المجتمع الدولي

الحرب الإقليمية بدأت وعلى إسرائيل دراسة مدى توسيعها

"إسرائيل سترد على الهجوم الصاروخي الإيراني، وإيران قد ترد أيضا ضد حلفاء علنيين وغير علنيين لإسرائيل، بدءا من الولايات المتحدة وحتى السعودية والأردن، والتهديد الإيراني الآني إنما يؤكد وحسب تعلق إسرائيل بالولايات المتحدة" هكذا وصف المحللون في الصحف الإسرائيلية اول امس الأربعاء، الهجوم الصاروخي الإيراني الواسع على إسرائيل، أمس، أنه يشكل حربا مباشرة بين إسرائيل وإيران وبداية حرب إقليمية، واعتبروا أن إيران لم تحقق نجاحا كبيرا في هذا الهجوم، الذي شمل إطلاق نحو 180 صاروخا باليستيا. وحسب المحلل العسكري في صحيفة "يسرائيل هيوم"، يوآف ليمور، فإن الهجوم الصاروخي الإيراني "على قواعد الجيش الإسرائيلي في وسط البلاد والنقب كان متوقعا، واستعدت إسرائيل له طوال عدة أيام"، وأن "إيران سجلت إنجازا محدودا جدا، بعيدا عن نيتها الأصلية باستهداف كبير لقواعد الجيش الإسرائيلي والاستخبارات ومقر الموساد".

وأشار إلى أنه خلافا للهجوم الإيراني على إسرائيل، في 14 أفريل الماضي، "هذه المرة غيرت إيران التكتيك، وبدلا من إطلاق طائرات مسيرة وصواريخ كروز التي تمنح إسرائيل وقتا للتأهب لها واعتراضها، اختارت إطلاق صواريخ باليستية فقط ومدة تحليقها أقصر، حوالي 12 دقيقة، وتواجهها إسرائيل لوحدها تقريبا".

ورجح ليمور أن الهجوم الإيراني، اول أمس، هو "نتيجة ضغوط" مارستها عليها المنظمات الموالية لها، "التي تشعر بأنه تم التخلي عنها في ظل الضغط الإسرائيلي في الأسابيع الأخيرة. والضربات الشديدة التي تعرض لها حزب الله استهدفت بشكل كبير قدراته على العمل، ويتضح ذلك بصعوبة إطلاقه رشقات صواريخ وقذائف صاروخية على الأراضي الإسرائيلية. ورغم أن حزب الله أطلق، اول أمس، قذائف صاروخية مرتين على وسط البلاد، لكنهما كانا حالتان وحيدتان وبعيدتان جدا عن خطته العملياتية الأصلية".

وأضاف أن هجوم إسرائيل ضد الحوثيين، بداية الأسبوع الحالي، كانت "أكبر مما ذكرت التقارير"، واستهدف ميناء الحديدة الذي يستورد منه النفط ومشتقاته، "ويتوقع أن يحدث أزمة للحوثيين، وأن يتوجهوا إلى إيران مطالبين بمساعدات عاجلة. وإيران التي كانت تحت ضغط منذ اغتيال إسماعيل هنية، حُشرت في الزاوية مرة أخرى، ولذلك عملت اول أمس".

واعتبر أن "فشل الهجوم الإيراني يحرر إسرائيل كي تدرس بأعصاب باردة كيف ومتى سترد، وعلى الأرجح أن الرد سيكون قريبا، لأنه خلافا لإيران، إسرائيل تعودت على العمل بسرعة كيف تحافظ على علاقة واضحة بين السبب والنتيجة. والأهداف قد تكون متنوعة: بإمكان إسرائيل الحفاظ على معادلة العين بالعين وأن ترد بمهاجمة أهداف عسكرية فقط، قواعد ومصانع وأسلحة. وبإمكانها العمل ضد أهداف بنية تحتية تلحق ضررا بالنظام الإيراني والاقتصاد الإيراني، مثل منشآت النفط والغاز والبتروكيماويات، على أمل أن تؤدي الأزمة التي ستنشأ في إيران إلى غضب الجمهور ضد النظام".

لكن ليمور استدرك أنه "يتعين على إسرائيل في ردها أن تدرس إلى أي مدى تريد توسيع الحرب ضد إيران، التي أصبحت علنية بالكامل الآن. ويبدو كأن جميع الاحتمالات واردة، لكن يتعين على إسرائيل أن تأخذ بالحسبان أن الأمور ستتطور إلى درجة حرب واسعة وإقليمية، لأن إيران قد ترد أيضا ضد حلفاء علنيين وغير علنيين لإسرائيل، بدءا من الولايات المتحدة وحتى السعودية والأردن".

وأضاف أنه "يتعين على إسرائيل أن تنسق ردودها مع الإدارة الأميركية، عشية الانتخابات الرئاسية، والتي قد تنجر إلى تدخل عسكري يتجاوز تخطيطها، ويتعين على إسرائيل أيضا دراسة تأثير توسيع الحرب على الجبهتين في لبنان وغزة. والعملية المسلحة في يافا، أمس، تذكر مرة أخرى بأن منطقة يهودا والسامرة قابلة للاشتعال أيضا وتشكل تهديدا، والعملية التي انطلقت منها جبت من إسرائيل ثمنا أثقل بكثير من ذلك الذي تسبب به هجوم الصواريخ الذي انطلق من إيران".

من جانبه، لفت المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، إلى أنه "بعد قرابة سنة على الحرب، دخلت إسرائيل اول أمس إلى مرحلة الحرب الإقليمية. ووضعت إيران نفسها في قلب المواجهة بهجومها الصاروخي الواسع وغير المسبوق على إسرائيل. ووفقا لذلك يتوقع رد إسرائيلي شديد". وأضاف أن "إيران حللت نتائج هجومها السابق واستخلصت العبر، لكنها لم تنجح في اختراق منظومة الدفاع الإسرائيلية والإقليمية بشكل فعال. ورغم أن الهجوم كان موجها ضد مواقع عسكرية وأمنية، وبينها قواعد سلاح الجو، لكنه كان يهدف عمليا إلى استهداف مراكز سكانية مدنية والتسبب بقتلى وفرض رعب على إسرائيل".

وتابع هرئيل أن "التدهور الأخير يضع جميع الأطراف في وضع مختلف كليا، وفيه المواجهة بين إسرائيل وحماس وحتى الصدام مع حزب الله يحتلان مكانا ثانويا قياسا بالمواجهة الإسرائيلية – الإيرانية. وخلال ذلك، فإنه في الجبهة الداخلية أيضا تتصاعد مخاطر ثانوية. ويتعالى الاشتباه كأن العملية في يافا كانت منسقة مع توقيت الهجوم الإيراني". وبحسب عاموس هرئيل، فإن "عملية كهذه تعزز التوتر وانعدام الثقة بالذات لدى الجمهور الإسرائيلي، إضافة إلى إطلاق صواريخ بشكل مكثف. وينبغي أن يؤخذ بالحسبان محاولات مشابهة من جانب فلسطينيين في الضفة الغربية، مرسلين وممولين من إيران وحزب الله. ومن الجائز أيضا أن تكون هناك محاولات لدفع جهات متطرفة أو عصابات من الجمهور العربي في إسرائيل".

وتوقع هرئيل أنه "في الظروف الحالية، سيتم إزالة القتال في قطاع غزة عن سلم الأولويات. وهذا سيؤثر سلبا على محاولات التوصل إلى صفقة مخطوفين، المجمدة أصلا منذ فترة طويلة. ويتوقع الآن أن تستدعي إسرائيل قوات احتياط بشكل أوسع على خلفية الأزمة الإقليمية ومخاطر تدهور آخر في جميع الجبهات".

ولفت إلى أن "التهديد الإيراني الآني إنما يؤكد وحسب تعلق إسرائيل بالأميركيين. وإسرائيل متعلقة بالولايات المتحدة ليس فقط بتنسيق الدفاع الجوي وإنما باستمرار تزويد الذخيرة، لمصلحة عملياتها الهجومية. وهذه أمور لا يستوعبها وزراء نتنياهو الذين يدعون إلى مهاجمة المنشآت النووية في إيران بدون تنسيق مع أميركا، لكن الواقع الحقيقي هو أنه بكل ما يتعلق بالنووي، إسرائيل ملزمة بالعمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة، من أجل ضمان إلحاق ضرر حقيقي لفترة طويلة وكذلك من أجل الحصول منها على مساعدات ملائمة في الدفاع والهجوم".

حديث الذكريات مع محمد الصغير حبوشة
(الحارس السابق لنادي نفطة)

موسم 67/77 الافضل لكن والي قفصة حرمنا من الصعود

عرفت فرق الجريد العديد من الأساطير في كل الرياضات خاصة في كرة القدم على غرار محمد الطمباري و عباس عباس والهادي لحول من جريدة توزر وعبد الجليل الدقاشي و مختار النفطي من كوكب دقاش.
واذا كان لكل فريق كرة قدم أُســـطورته فإنّ أسطورة النادي الرياضي النفطي منذ تأسيسه سنة 1961 نجد حارس مرماه محمّد الصغيّر حبّوشـــة دون أن نُقلّلَ بطبيعة الحال من شـــأن اللّاعبين الآخرين الذين ضَحّوا بالغالي والنفيس في سبيل الفريق خاصّة أثناء حِقبة الزمن الجميل.
محمّد الصغيّر حبّوشـــة وُلد في عام 1953 وانضمَّ إلى الفريق ســـنة 1973 ضمن الأواسط تحت إشراف المُمـــرّن المرحوم الطاهر الخنيسي حيث أبدى تألُّقا وتميّزا منقطـــع النظير الأمر الذي جعله يلتحقُ بفريق الأكابر في السنة الموالية 1974، لتمتد مســـيرتُهُ مع النادي على مدى تسع سنوات (1973/ 1982) برهن من خلالها على حسن جاهزيّته وعلى المحافظة على عذارة شباكه برشاقة سحرتْ أحباء الأخضر والأبيض وسُلوك رفيع جلب إليه الاحترامَ والتقديرَ . يتحدّثُ حبّوشة عن أفضل موسم رياضي بقِيَ راسِخًا في ذاكِرَتِهِ فيقول : "إنّهُ بكلّ تأكيد سنة 1976 حين انتصرنا على فريق مستقبل القصرين الذي كان يضمُّ مجموعة ذات مســـتوى رفيع في تلك الفترة على غرار الطاهـــر القرميطي ومحمد علي التبّاسي بالإضافة إلى انتصارنا على أولمبيك سيدي بوزيد الذي كان يُدرّبُه وقتها الممرّن فوزي البنزرتي . وقد كنّا قاب قوسين أو أدنى من الصعود لولا تدخّل من والي قفصة آنذاك لِيُرَجّحَ الكفّةَ لفائدة القوافل" خاصة أن توزر كانت تتبع ولاية قفصة .
أمّا عن حُرّاس المرمى الذين تأثّرَ بهم فكان حارس مرمى النادي الإفريقي الصادق ساسي المعروف بلقب عتّوقة كما أبدى إعجابَهُ بحارس مرمى الترجي التونسي شـــكري الواعر ،أمّا خارج حُدود الوطن فقد أبدى تأثّره بحارس مرمى المنتخب الإيطالي ونادي يوفنتوس (دينو زوف) وكذلك بحارس مرمى المنتخب الألماني ونادي بايرن ميونخ (سيب ماير).
واختتم حبوشـــة حديثه بالتعبير عن موقفه من التشـــكيلة الحالية للنادي الرياضي النفطي فذكر أنّه فريق مُتواضع لكنّه قادر على التدارك طالبا من اللاعبين الانضباط والمُواظبة على التمارين ومتمنّيا للنادي التوفيق وبُلوغ المراتب المشرّفة .

محمد المبروك السلامي

خلال زيارة ميدانية إلى ولاية صفاقس

وزير الشباب والرياضة يؤكد على تأهيل ملعب المهيري وفق معايير الـ"كاف" ولا تراجع عن مشروع المدينة الرياضية

محمد الدريدي

أدى وزير الشباب والرياضة الصادق المورالي يوم الثلاثاء المنقضي زيارة ميدانية إلى ولاية صفاقس رفقة والي الجهة محمد الحجري وعدد من الإطارات الجهوية والمحلية وإطارات الوزارة وأعضاء الهيئة المديرة للنادي الرياضي الصفاقسي، و ذلك في إطار متابعة واقع المنشآت الرياضية في ولاية صفاقس والتسريع في إنجاز المشاريع المبرمجة بالجهة لاسيما منها تأهيل وتوسعة ملعب الطيب المهيري، استهلها بزيارة ملعب الطيب المهيري، الذي مثل أحد أهم المشاريع ذات الأولوية.
وقـــد خُصّصت هذه الزيـــارة لمعاينة تهيئة وتأهيل ملعـــب الطيب المهيري: إنطلاق أشـــغال تهيئة ملعـــب الطيب المهيري خلال الفـــترة القليلة القادمة، حيث تمّ فتح العروض المتعلّقة بمشروع إقتناء وتركيز الكراسي والإنارة الكاشفة للملعب، والتي تـــمّ تمويلها من طرف وزارة الشـــباب والرياضة بتكلفة بلغت 1.9 مليون دينار. وســـيتم التسريع في كل الإجراءات حتى يكون الملعب جاهزا لاحتضـــان المقابـــلات الإفريقية وفقا للمواصفات والمعايـــير المطلوبة من الـــ "كاف".
وقد أكد السيد الوزير، في هذا الصدد، أن تهيئة ملعب الطيب المهيري ستتم في الآجـــال وأن النادي الرياضي الصفاقسي سـيلعب عـــلى أرضية ميدانـــه خلال المقابلات الإفريقية.وبخصوص أشغال التوسعة قد تمّ اســـتكمال إعداد الملف المرجعي بكل مكوناته وإحالته لمصالح بلديـــة صفاقس، ليتم بعـــد ذلك تعيين المصممين وإعداد الدراسات ثم الانطلاق في الأشـــغال، ليقع الترفيـــع في طاقة استيعاب ملعب الطيب المهيري في حلته الجديـــدة، إلى حدود الـ 20 ألف متفرج ويصبح جاهزا لاستقبال المباريات على المســـتوى الوطني والإفريقـــي والدولي ووفقا لمعايير "الـــكاف" والـ "الفيفا".
وقد رصـــدت الدولة اعتمـــادات مالية للدراسات بشأن المشروع، قيمتها 1.5 مليون دينار ورصدت لأشغال التوسعة اعتمادات أوّلية قدرها 22 مليون دينار بالمخطط التنموي 2023/2025.
و طلب الصـــادق المـــورالي من والي صفاقـــس عـــلى ضرورة تحديد ملعب بديل لاحتضان المقابلات القادمة، بصفة ظرفية، إلى حين إنتهاء أشـــغال توسعة ملعب الطيب المهيري، وذلك بالتنســـيق والتشاور بين كل الجهات المعنية لاسيما منها النـــادي الريـــاضي الصفاقسي.و عن مشروع المدينة الرياضية أكد وزير الشـــباب والرياضة بأنهـــا "حلم" كل التونسيين وليس فقط مدينة صفاقس ولا تراجـــع في إنجازه، مشـــيرا إلى أنه مـــشروع وطني ويأتـــي في مرحلة بعد تأهيل وتوســـعة ملعب الطيب المهيري، نظـــرا لما يتطلبه من اعتمـــادات مالية ضخمة.و تولى وزير الشباب والرياضة خلال الزيارة معاينة الملعب البلدي 02 مارس والاطّلاع عـــلى مكوّناته وما تمّ إنجازه بهذا الملعـــب و عاين الوضعية المتردية لملعـــب عامر القرقوري وملعبه الفرعي أين التقى بأعضاء الهيئة المديرة للنادي الرياضي لسكك الحديد الصفاقسي واستمع لأهم الإشكاليات التي يواجهها هذا النادي العريق، وقد تم الاتفاق على التثبّت في الوضعية العقارية مع المصالح الجهوية لـــوزارة أملاك الدولة ليتم على إثرها اتخاذ الإجراء المناسب في شأنه.

القوافل الرياضية بقفصة

أزمة نتائج وأزمة تسيير .. فمن المسؤول؟

محمد عمار

يمر فريق القوافل الرياضية بقفصة بأزمة نتائج خلال بداية هذا الموسم الرياضي 2024\2025، حيث يحتل الفريق المرتبة الأخيرة في الرابطة المحترفة الأولى بثلاث هزائم متتالية. فماهي الأسباب، هي هي فنية أم تسييرية؟ وما هو موقف الجمهور بقفصة على وضعية فريقه؟

بداية متعثرة وتشنج بين الجمهور والهيئة التسييرية

بداية التحضيرات لفريق قوافل قفصة لهذا الموسم كانت مشحونة بين الجمهور والهيئة التسييرية، وهذه الأجواء أثرت بشكل كبير على التحضيرات مما جعل المدرب سفيان الحيدوسي ينسحب من تدريب الفريق قبل الجولة الافتتاحية للبطولة. وتم تعويضه بالمدربسمير الجويلي. ومما زاد الطين بلة هو قرار منع الانتداب الذي جاء في فترة انتقالات اللاعبين، لكن تم تجاوز هذا القرار حيث نجحت إدارة قوافل قفصة في رفع عقوبة المنع من القيد ليتمكن من تسجيل اللاعبين الجدد في قائمته بعد التوصل لتسوية مع عيسى رزاق لاعب الفريق السابق لإنهاء أزمة مستحقاته المتأخرة لدى النادي.

تدخل السلط الجهوية

السلطات الجهوية وعلى رأسها والي قفصة سليم فروجة يؤدي زيارة الى مركب محمد رواشد وحث اللاعبين على تجاوز أزمة النتائج الأخيرة و طمأنهم على إيجاد الحلول الكفيلة بتجاوز الصعوبات. وعذه الزيارة رافقه فيها المعتمد الأول عادل النفاتي، معتمد قفصة الشمالية والمندوب الجهوي للشباب والرياضة، أين واكب جانبا من الحصة التدريبية لجمعية القوافل الرياضية بقفصة.

حيث تحادث الوالي سليم فروجة مع اللاعبين و قام بتحفيزهم وطمأنتهم على تجاوز مخلفات الفترة الصعبة التي إستهلوا بها الموسم الحالي كما اعرب لهم عن وقوف السلطة الجهوية الى جانبهم و تذليل الصعوبات امام الجمعية لتشريف الجهة والرفع من شأنها ضمن أندية الرابطة الاولى وإستعادة ثقة اللاعبين والجماهير كما أنه سيعمل جاهدا وبكل الامكانيات المتاحة على النهوض بقطاع الرياضة بولاية قفصة في كافة الإختصاصات.

وفي ذات السياق توجه بعبارات التشجيع للاطار الفني موصيا الجميع بالتركيز الجيد على اللقاء المقبل و أوصاهم بالعمل روح واحدة في إنسجام بين كافة الأطراف من أجل تحقيق نتيجة ايجابية و إسعاد الأنصار. كما عاين مختلف أجزاء الملعب كما تفقد حجرات الملابس للوقوف على بعض النقائص التي وعد بتجاوزها مع السعي الى تحسين المظهر العام للمركب الرياضي.

استقالة رضا المحمدي

قدّم رئيس الهيئة المديرة لفريق القوافل الرياضية بقفصة رضا محمدي، يوم الاثنين 30 سبتمبر 2024، استقالته من رئاسة النادي للسلط الجهوية. ومن المنتظر تعيين هيئة تسييرية وقتية إلى حين انعقاد الجلسة العامة الانتخابية يوم 8 أكتوبر الجاري.

إسقاط قائمة خالد بالنور

أعلنت الهيئة المستقلة للانتخابات المشرفة على عملية تقديم التّرشحات لرئاسة فريق القوافل الرياضية بقفصة في بلاغ لها الأسبوع الماضي عدم قبول قائمة خالد بالنور لعدم استيفائها الشروط القانونية المنصوص عليها بالفصلين 25 و42 من النظام الأساسي للجمعية حسب نص البلاغ. وبهذا سيقع التمديد في فترة تقديم الترشحات لأسبوعين آخرين من تاريخ صدور بلاغ الهيئة المشرفة على الانتخابات.

الجمهور في حيرة

جمهور القوافل الرياضية بقفصة يعيش في حيرة كبيرة بسبب نتائج الفريق مع بداية هذا الموسم. فاليوم جماهير القوافل هناك جزء منها يساند في الرئيس الذي قدم استقالته رضا المحمدي وتعتبره هو القادر على اخراج الفريق من أزمته. في حين يرى جزء آخر من الجمهور أن سبب أزمة الفريق يعود لهيئة المحمدي التي فشلت في التسيير وجعلت الفريق يعيش متذ سنوات في أزمات متتالية هددت بنزوله للرابطة الثانية. بينما طرف ثالث من الجماهير ترى أنه لا بد من التغيير الشامل داخل الفريق ليعود إلى إشعاعه على المستوى الوطني، ولما لا عودة التجربة الإفريقية التي خاضها الفريق منذ سنوات. وبين هذا وذاك تبقى وضعية الفريق محيرة من الناحية الإدارية وهذا سينعكس بالأكيد على النتائج.